



جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علوم الاعلام والاتصال

الميدان : العلوم الإنسانية والاجتماعية

الشعبة : علوم الإعلام والاتصال

التخصص : السمعى البصري

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

إعداد الطالبة :

سارة مزابية

قصور واد مزاب وجهات سياحية و روائع هندسية

تاريخ المناقشة: 2024/06/05

لجنة المناقشة مكونة من السادة :

رئيساً	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	الاستاذ (ة) بودريالة عبد القادر
مشرفاً ومقرراً	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	الاستاذ (ة) صانع رابح
مناقشاً	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	الاستاذ (ة) تومي فضيلة

السنة الجامعية: 2024/2023



شكر و عرفان

قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

"إقرأ بسم ربك الذي خلق الإنسان من علق إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم"
صدق الله العظيم.

اللهم لك حمد كثيراً طيباً مباركاً في توفيقنا لإتمام هذا البحث العلمي.

نتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى الأستاذ المشرف صانع رابع،

على جهوده وعلى متابعتنا لإتمام هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذ طاهير رياض،

الذي دلني على هذا التخصص.

وإلى جميع أساتذتنا من الطور الابتدائي إلى التعليم الجامعي، عامة وأساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال خاصة.

وكذلك نشكر كل من الطاقم الإداري.

كما نتقدم بالشكر الخاص إلى ديوان السياحة والتنمية لقصور واد مزاب.

الإهداء

"بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله الكريم"

أولاً أهدي هذا العمل إلى أُمِّي الحبيبة التي لطالما كانت معي وراء كل خطوة أخطيها.

إلى أبي رحمه الله.

الذي لطالما كان محباً للعلم والذي أنا هنا بفضلِه رغم أنه لم يعد موجود لكن بقيت كلماته.

إلى أخوتي سندي في الحياة.

إلى كل عائلتي فرداً فرداً إلى صديقاتي وزملائي وزميلاتي في التخصص.

إلى كل من ساعدنا طيلة إنجاز هذه الدراسة.

إلى كل من يقدر العلم ويسعى في طلبه.

والحمد لله الذي وفقني لهذا ولم يكن لأصل إليه لولا فضل الله.

ملخص الدراسة

من خلال الدراسة التي أجريناها بعنوان (ربورتاج مصور حول قصور واد مزاب) والتي إرتئينا من خلالها أن نسلط الضوء على مدينة غرداية عامة وقصور واد مزاب خاصة والتعريف بهم من الجانب التاريخي والمعماري والتقليدي...كونهم مصنفين تراثاً عالمياً منذ ديسمبر 1982 في إطار الإتفاقية المتعلقة بحفظ التراث الثقافي والطبيعي العالمي لمنظمة اليونسكو، ويكرس هذا التصنيف القيمة العالمية النادرة لهذا الموقع التاريخي وحتى تكون حمايته في فائدة كل البشرية، وقد إنطلقت دراستنا من التساؤل الرئيسي التالي : ماهي أبرز قصور واد مزاب ؟ وفيما تكمن قيمتها التاريخية والتراثية ؟

وإعتمدنا في هذه الدراسة على الروبورتاج لنقل تفاصيل الموقع كما هي والتعريف بالجانب التاريخي والمعماري والتقليدي وإبراز الصورة الجمالية للموقع من خلال نقل الأحداث صورةً وصوتاً وكذلك بعض المقابلات لتدعيم الموضوع أكثر.

وقد توصلت دراستنا إلى أن قصور وادي مزاب تعد تراثاً عالمياً صنفته اليونسكو لهندستها المعمارية وإرثها.

الكلمات المفتاحية : القصور، قصور واد مزاب، غرداية، القيمة التاريخية، التراث.

جدول المحتويات

الصفحة	العنوان
	الشكر
	الإهداء
	الملخص بالعربية
	الملخص بالإنجليزية
	فهرس المحتويات
أ-ب	مقدمة
	الإطار المنهجي
	تمهيد
	تحديد الإشكالية
	تساؤلات الدراسة
	أسباب إختيار الموضوع
	أهمية الدراسة
	أهداف الدراسة
	مصطلحات الدراسة
	النوع الصحفي المختار
	تعريف الروبورتاج
	أنواع الروبورتاج
	خصائص الروبورتاج
	بنية الروبورتاج
	الإطار التطبيقي
	تمهيد
	التعريف بقصور واد مزاب
	مرحلة ما قبل التصوير -المعاينة الميدانية -السينوبسيس -السيناريو الأدبي
	مرحلة التصوير -جدول شامل للمادة المصورة
	مرحلة ما بعد التصوير -البطاقة الفنية - -التعليق الصوتي -التركيب والمزج

	-شارة البداية
	-شارة النهاية
	التقطيع الفني
	خاتمة
	المراجع
	الملاحق

جدول الملاحق

الصفحة	العنوان	الرقم
	منظر لمدينة العطف حوالي 1905م.	01
	منظر لمدينة بونورة حوالي 1900م.	02
	منظر لمدينة بن يزقن حوالي 1905م.	03
	منظر لمدينة غرداية حوالي 1890م.	04
		05
		06
		07
		08
		09
		10
		11
		12
		13

مقدمة

مقدمة

يعتبر قطاع السياحة من أهم القطاعات في هذه الأونة ، بجميع الدول التي تزخر بالمناطق السياحية، كما يشكل قطاع السياحة جزءاً هاماً من الإقتصاد في العديد من البلدان، حيث يسهم في تعزيز النمو الإقتصادي وخلق فرص العمل، وتشمل السياحة جميع الأنشطة التي يقوم بها الأفراد أثناء سفرهم وزيارتهم لأماكن جديدة لأغراض ترفيهية أو علمية أو ثقافية، تشمل هذه الأنشطة المواقع الطبيعية الساحرة والمعالم التاريخية والثقافات المتنوعة وغيرها من الأنشطة.

والترويج لقطاع السياحة يتطلب إستراتيجيات متعددة تستهدف جذب الزوار وتعزيز الوعي بالوجهات السياحية المحلية والعالمية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الحملات الإعلانية عبر الأنترنت ووسائل الإعلام لجذب الإنتباه أو التعاون مع وكالات السفر لترويج العروض السياحية وتنظيم رحلات سياحية مميزة أو تقديم عروض خاصة وحزم مجددة بالخصومات أو الترويج للتجارب المحلية، كل هذا يسمح بتجربة سياحية فريدة ومميزة بالإضافة إلى تحسين الخدمات والبنية التحتية وكذا جذب السياح وتعزيز النمو في قطاع السياحة.

وقطاع السياحة في الجزائر يشتمل على مجموعة متنوعة وعديدة من الوجهات الطبيعية والثقافية التي تجذب الزوار من جميع أنحاء العالم حيث تتميز الجزائر بتنوع جغرافي وثقافي وتاريخي يمكنه من جذب مختلف أنواع السياح وجعلها منافساً سياحي عالمي بإمتياز.

وتشمل الجزائر بعض الوجهات السياحية البارزة ، كالمواقع الأثرية والتاريخية مثل قسنطينة، تيمقاد وتلمسان، التي تعكس التراث الثقافي الغني للبلاد وكذلك السواحل الرائعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط مثل وهران، التي توفر فرصاً للسياحة البحرية والإسترخاء، وأيضاً المناطق الطبيعية الخلابة مثل جبال الأطلس ووحدات الساحل التي تجذب عشاق الطبيعة والمشى لمسافات طويلة ، وأيضاً الصحراء الجزائرية التي تقدم فرصاً رائعة للسياحة الإستكشافية والمغامرة، وهذا مانجده في قصور وادي مزاب بولاية غرداية التي تعتبر واحدة من الوجهات السياحية المميزة في ولاية غرداية، حيث تقع في منطقة الأوراس الجزائرية وتشتهر بجمالها الطبيعي وتاريخها الغني، تتميز قصور واد مزاب بمجموعة من القصور والمنازل التقليدية التي تعكس الهندسة المعمارية التقليدية للمنطقة.

يتميز هذا الموقع بمناظره الخلابة والوديان الخضراء المحيطة به مما يجعلها الوجهة المثالية لمحبي الطبيعة والسياحية الإستكشافية بالإضافة إلى الجمال الطبيعي توفر قصور واد مزاب فرصة لإستكشاف التراث الثقافي والتاريخي للمنطقة من خلال زيارة القصور والمعالم الأثرية المحلية.

بالإضافة إلى ذلك يمكن للزوار الإستمتاع بتجربة الحياة الريفية التقليدية والتفاعل مع سكان المنطقة لفهم طريقة حياتهم، حيث تعتبر قصور واد مزاب مكاناً جميلاً يجمع بين الطبيعة والثقافة والتاريخ مما يجعلها وجهة سياحية مميزة في الجزائر.

ولهذا سنحاول في هذه الدراسة معرفة تاريخ هذه القصور العريقة وتراثهم الغني المميز، من خلال عمل سمعي بصري يتمثل في روبرتاج مصور حول قصور واد مزاب، وعليه قمنا بتقسيم دراستنا إلى فصلين، تمثل الفصل الأول في الإطار المنهجي حيث إحتوى على كل من تمهيد، الإشكالية، تساؤلات الدراسة، أسباب إختيار الموضوع، أهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، والنوع الصحفي المختار وتعريفه وذكر أهم أنواعه وبنيتيه، أما الفصل الثاني فقد تم إعتماده تحت عنوان الإطار التطبيقي، حيث تناولنا فيه تمهيداً عام، ثم التعريف بقصور واد مزاب، ومرحلة ما قبل التصوير، ومرحلة التصوير، ثم مرحلة ما بعد التصوير، ثم إشارة البداية وإشارة النهاية، وختاماً بخاتمة عامة لموضوع دراستنا.

الإطار المنهجي للدراسة

الإشكالية

أسباب إختيار الموضوع

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

مصطلحات الدراسة

النوع الصحفي المختار

تعريف الروبورتاج

خصائص الروبورتاج

أنواع الروبورتاج

تمهيد

سنحيط في هذا الفصل بإشكالية الدراسة إنطلاقاً من تحديد المشكلة، مروراً بتوضيح أسباب إختيار الموضوع، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، تحديد مصطلحات الدراسة، تحديد النوع الصحفي المختار والتعريف به وأنواعه وبنيته.

الإشكالية

يهتم قطاع السياحة بتنظيم وتسويق الرحلات السياحية وتقديم الخدمات السياحية للزوار، يشمل هذا القطاع مجموعة واسعة من الأنشطة مثل السياحة الثقافية، والسياحة الطبيعية، والسياحة الدينية، والسياحة الرياضية، والسياحة الإستجمامية، والسياحة التاريخية، وغيرها.

يعتمد قطاع السياحة على الجمال الطبيعي والتراث الثقافي والبنى التحتية السياحية لجذب الزوار وتلبية إحتياجاتهم، وتوفير تجارب سفر ممتعة ومميزة.

تعتبر السياحة مصدراً هاماً للدخل ومحركاً للتنمية الإقتصادية في العديد من البلدان، حيث توفر فرص عمل للسكان المحليين وتعزز التبادل الثقافي والتفاعل الإجتماعي بين الشعوب.

تتمتع الجزائر بموقع جغرافي إستراتيجي وتنوع طبيعي وثقافي يجعلها وجهة سياحية مثيرة، يتميز ساحلها الطويل على البحر الأبيض المتوسط بشواطئ رملية ومناظر بحرية خلابة تجذب السياح، بالإضافة إلى ذلك تضم الجزائر العديد من المواقع الطبيعية الخلابة مثل جبال الأطلس والصحراء الجزائرية.

ومن الناحية الثقافية، تزخر الجزائر بالتراث الأثري والتاريخي، مع العديد من المواقع الأثرية مثل القصور، وأثار العهود الرومانية والفينيقية والعثمانية، التي تمتد عبر العديد من المناطق في البلاد بالإضافة إلى تنوعها الطبيعي الرائع والثقافي الغني الذي يشمل تراثاً عريقاً وتنوعاً إثنياً ولغوياً، تمكن للزوار التمتع بتجربة الثقافة الغنية للبلاد من خلال التعرف على التقاليد الشعبية والمأكولات التقليدية الشهية، والألبسة التقليدية وغيرها.

حيث توفر السياحة في المناطق الصحراوية في الجزائر تجربة فريدة ومغامرة إستثنائية، يمكن للزوار الإستمتاع بجمال الرمال الذهبية المترامية ومناظر الجبال الرائعة، وأيضاً إستكشاف ثقافة الصحراء ونمط الحياة التقليدي للسكان المحليين، والتعرف على الفنون الشعبية والحرف التقليدية وغيرها.

وتعتبر ولاية غرداية وجهة سياحية رائعة تتميز بتاريخها الغني وثقافتها الفريدة، تشتهر غرداية بقصور وادي مزاب، حيث تضم المنطقة مجموعة من القصور القديمة التي تعكس القيمة التاريخية وثقافة المنطقة، وتعكس بروزاً معمارياً فريداً، حيث تتميز هذه المنطقة ببنائها الصلب المصنوع من الطوب الأحمر الحجارة، تتضمن القصور عادة أبراجاً متعددة وزوايا معقدة، مما يعكس الهندسة المعمارية التقليدية للمنطقة.

بالإضافة إلى ذلك تتميز القصور بتفاصيل داخلية رائعة تشمل الأقواس والزخارف الفنية والأثاث التقليدي، كما تعتبر زيارة قصور بني مزاب في غرداية فرصة لإستكشاف التاريخ والثقافة الغنية للمنطقة والتمتع بالهندسة المعمارية الفريدة وجمال الديكورات الداخلية.

فمن خلال ما تم سياقه في إشكاليتنا يتوضح أهمية التعريف بالتراث المادي واللامادي في الجزائر عامة، والصحراء خاصة وذلك لتعزيز وتنمية قطاع السياحة بإعتباره مورداً إقتصادياً هاماً، وهو مادفع بنا إلى صياغة السؤال الرئيسي التالي :

ماهي أبرز قصور واد مزاب ؟ وفيما تكمن قيمتها التاريخية والتراثية ؟

حيث إنبتقت من هذه الإشكالية التساؤلات التالية :

1/-ما تاريخ قصور واد مزاب؟

2/-ماهي المعالم الأثرية بقصور واد مزاب ؟

3/-ماهي القيمة التاريخية والتراثية لقصور واد مزاب ؟

أسباب إختيار الموضوع :

الأسباب الذاتية :

- الميول الشخصي حول هذه المواضيع التي تتناول الجوانب التاريخية والأثرية.

- الفضول والإهتمام الثقافي.

- الرغبة في الإسهام للحفاظ على التراث الثقافي وتنميته.

- الطموح الأكاديمي لنيل شهادة الماستر السععي البصري.

- الإهتمام بالتنمية المستدامة المحلية والحفاظ على البيئة والتراث.

الأسباب الموضوعية :

- معرفة تاريخ قصور واد مزاب.

- معرفة القيمة التاريخية والتراثية للقصور.

- معرفة المكانة التي حضى بها قصور واد مزاب لدى سكان المنطقة.

أهمية الدراسة :

إن الأهمية من دراستنا هذه والمتمثلة في ربورتاج مصور حول قصور واد مزاب، هي إثراء المعرفة العلمية حول التاريخ والثقافة والهندسة المعمارية في المنطقة، وتفهم التغيرات الإجتماعية والإقتصادية التي شهدتها المنطقة عبر العصور، حيث يمكن إستخدام نتائج البحث العلمي من دراسة قصور واد مزاب في الترويج للسياحة الثقافية والتراثية للمنطقة، وذلك لجذب السواح الذي يسهم في تحسين الإقتصاد المحلي وتوفير فرص عمل جديدة، وتعزيز الوعي بالتراث الثقافي للجمهور المحلي والعالمى وهذا للحفاظ على التراث الثقافي، حيث تعتبر قصور واد مزاب جزءاً هاماً من التراث الثقافي والتاريخي للمنطقة، لذا فإننا دراستنا تساهم في الحفاظ على هذا التراث وتوثيقه للأجيال القادمة.

أهداف الدراسة :

-التعريف بقصور واد مزاب وإبراز معالمها.

-فهم تاريخ وثقافة قصور واد مزاب عبر العصور.

-توثيق التراث للأجيال الحالية والمستقبلية.

-التشجيع على السياحة المحلية وإستثمارها في الجانب الإقتصادي.

مصطلحات الدراسة :

*مفهوم القصر، القصور: كلمة قصر في اللغة العربية تعني البيت الفخم وجمعها القصور.

كلمة قصر "palace" هي مشتقة من الأصل اللاتيني "paelis"، وتعني قصر ومقر الحاكم أو المالك أو المبنى أو المنزل الفخم.

وقيل : إن مفهوم القصور في المناطق الصحراوية عامة يختلف عن المفهوم الآخر للقصور في المدينة والمناطق الحضرية، وهذا المفهوم المغاير يمكن معرفته من خلال ما إتفقت حوله الدراسات الحديثة بأنه : "الفضاء المشترك المغلق والمقسم إلى مساحات موزعة توزيعاً نوعياً، والذي تخزن فيه مجموعة بشرية ذات المصلحة الواحدة محصولها الزراعي الموسمي، وتستعمله وقت السلم لممارسة نشاطاتها التربوية والطقوسية والإجتماعية والتجارية ووقت الحرب للإحتماء من الأعداء".

ففي جميع المناطق الصحراوية عامة، تعني تسمية القصر "المحصن"، لوجود سور عظيم يحيط بالقصر، وهي متفاوتة الإتساع حسب كبر حجم المدينة وصغرها.¹

*تعريف قصور واد مزاب (مصاب) : سميت قصور واد مزاب نسبة للواد الذي يعبر على كل قصر وهو واد يشكل جزء من سلسلة جبال الأطلس الصغيرة.

*القيمة التاريخية : ويعبر هذا المصطلح عن مدلول تراثي رمزي أو زمني.²

*مفهوم التراث : إن للتراث معنى شامل لكل ماهو موروث من ثقافات تشتمل على قيم، تقاليد، وهذا لايعني إنتمائه للماضي فقط ، أي أنه حدثاً ماضياً، بل إنه إمتداد ثقافي يعايش العصر، وينفذ في حياة المعاصرين فيكون له أثراً على الحياة السياسية، والإجتماعية، والثقافية، والروحية، والتعامل مع البيئة المحيطة عمرانياً.³

النوع الصحفي المختار :

1/- تعريف الروبورتاج :

لغة: كلمة روبورت هي كلمة إنجليزية إشتقت من الفعل الإنجليزي "reporter" أي المخبر الصحفي ويعني بها نقل الشئ من مكان إلى آخر أو بالأحرى إرجاع الشئ لمكانه الأصلي.

وفي اللغة العربية تم ربط إسم الروبورتاج بـ (بيان رسمي) أو (النقل الصحفي) وكذلك يعرف الروبورتاج في اللغة العربية بمصطلح الإستطلاع، فيصبح في اللغة، القول إستطلاع، يستطلع، إستطلع رأيه، أي نظر ماهو وإستطلع الشئ أي طلب معرفته.

¹مجموعة كتاب وباحثين، القصور في العمارة الإسلامية، وكالة الصحافة العربية، مصر، 2020، ص 13.

²ريهام إبراهيم ممتاز، العمارة الإسلامية المعاصرة مابين التجديد والتقليد، مقالة منشورة، الأكاديمية الحديثة، مصر، لاتوجد سنة نشر، ص 4.

³شوقي جلال، التراث والتاريخ، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2015، ص 91.

ويقابل أسم "reporter" بالعربية محقق صحفي ويدل هذا التعبير على الشخص الذي يقوم بالروبورتاج "reportage" أي الصحفي الذي ينقل عين المكان للحصول على الأخبار ونقلها إلى مقر الجريدة أو الإذاعة أو التلفزيون.¹

في الإصطلاح:

هناك عدة تعريفات للروبورتاج نذكر منها :

هو فن من فنون الكتابة الصحفية، هدفه الإخبار وإعطاء المعلومات مع الإعتماد على الوصف، وذلك بأسلوب أدبي متميز.²

هو نوع صحفي مهمته الأساسية تصوير الحياة الإنسانية وإلقاء الضوء على علاقتها مع ربط ذلك بشكل غير مباشر وبأسلوب ينتهج بقدر من الجمالية والإعتماد على الصور بمجمل الشروط الإجتماعية والإقتصادية والثقافية، التي تشكل الأرضية لهذه الحياة الإنسانية التي يصورها الروبورتاج.³

الروبورتاج هو تصوير حي للحدث وإقامة الدليل على ذلك، فالمشاهد العادي يتابع الحدث لأهوائه الشخصية، أما المخبر أو الصحفي فهو يدري بأنه يكتب لجمهور خاص، فمصلحة هذا الجمهور لاكتفي بتسجيل مايعرفه شخصياً عن الحدث بل يبحث عن العناصر الإضافية التي تكمله دون أن يترك أي جانب من دون تحليل.⁴

هو إستطلاع صحفي يسلط الضوء على ظاهرة أو منطقة أو واقعة ما، أسلوبه قريب جداً من الصياغة الأدبية، يمتاز بجمالية اللغة ويركز على الوصف الزماني والمكاني والفاعلين فيه وتتدفق شخصية كاتبه بشكل واضح من خلال أحاسيسه ورؤيته لما لاحظ وشاهد وسمع.⁵

خصائص الروبورتاج :

- يقوم الروبورتاج الصحفي على وصف الحياة الإنسانية وتداخلاتها وتفاعلاتها في محيط معين.
- يصور فن الروبورتاج الواقع كما هو في كل المؤسسات الإعلامية (سمعية، بصرية، مكتوبة، أنترنت)، فهو أقرب للواقعية، لذلك يعتمد كثيراً في المعالجة الإعلامية لبعض المشكلات لأنه يسمح بالتمايز بين المؤسسات الإعلامية في الموضوع الواحد، ويترك هامشاً ومتسعا لإبداء التوجهات بطريقة غير مباشرة.
- الروبورتاج يعبر عن ذاتية الصحفي ورؤيته للأشياء وأحاسيسه وميوله ويعكس ثقافته كذلك.
- يعتمد كثيراً على جمالية اللغة والأسلوب الجميل فهو يأخذ نصيباً من الكتابة الأدبية خاصة فن الرواية والأدب الشعبي.
- يركز على خاصتي الوصف والسرد ويحاول أن يصور الواقع ويقربه أكثر للجمهور، لدرجة يشعر فيها المتلقي أنه جزءاً من هذا الإنتاج الفني أو مايسمى لدى البعض بتغليب عنصر المشاركة تتبعاً للأحداث وتطوراتها.

¹ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012، ص 139.

² نصر الدين العياضي، إقترايات نظرية من الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 1999، ص 46.

³ نور الدين بليل، الكتابة الصحفية، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، 1999، ص 65.

⁴ ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 143.

⁵ ساعد ساعد، المرجع نفسه، ص 187.

- يتقاطع الروبورتاج مع فن التحقيق الصحفي من حيث أنه يسلط الضوء على الفاعلين في الأحداث، ويكشف التفاعلات الإنسانية وعلاقتها بالموضوع (الحدث).¹

أنواع الروبورتاج :

يمكن تقسيم الروبورتاج المصور :

1- الروبورتاج الوصفي :

يعتمد هذا النوع على الوصف وتوظيف النعت ويكون مفهوم الترابط والإختلاف أساسين حيث يتجاوز التوقع المنطقي، أي يقدم الشيء للقاري بشكله ولونه ورائحته وبطريقة جذابة ومشوقة، وهو فعل منظم سواء من ناحية المسار أو الموضوع، ويعتمد على الأسلوب المباشر حيث يسمح للصحفي بتوظيف كلمات وأفكار بعض الشخصيات لصالح الوصف المقصود لإعطاء أبعاد لما يصفه قصد إحداث تكامل وإنتقال في الروبورتاج.

2- الروبورتاج التحليلي(المعمق) :

يسمى بذلك نظراً لتعمق الصحفي في معالجة الحدث وعرض الواقع وتفسيره، حيث ينطلق الصحفي من واقعة معينة أو ظاهرة تحت الملاحظة المباشرة، ويحاول الصحفي تحليل أسباب الظاهرة وإستخلاص النتائج وتقييم هذا النوع بالإمضاء الشخصي، أي يأخذ الشكل والتوجه الذي يريده الصحف في ويعطي التفسيرات الخاصة والمتباينة عند الآخرين أثناء الإجابة عن السؤال ماذا ؟ كما يأخذ المحقق الخاص في التعليق عليه.²

ويقسم الروبورتاج حسب المدة الزمنية :

1-الروبورتاج القصير :

هو الروبورتاج الذي لاتزيد مدته عن دقيقة ونصف وهو يجيب على الأسئلة، من؟ ماذا؟ متى؟ أين؟

2- الروبورتاج المتوسط :

هو الذي يستغرق من 13 إلى 26 دقيقة.

3- الروبورتاج الكبير :

هو الذي يستغرق حوالي 52 دقيقة.³

أما محمد لعقاب فيشير إلى مجموعة من التصنيفات لأنواع الروبورتاج، فهو لا يقدم تصنيفاً وأحدا للروبورتاج بل يرى أن هناك عدة تصنيفات وهناك قاسم مشترك يجمع بينهما وهو الروبورتاج نوع إخباري يقوم على النقل والوصف.

التصنيف الأول : روبورتاج مباشر وغير مباشر :

¹ رفاقة صدام حسينو حمو نسيم، قصر نقوسة، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، ورقة، 2017، ص 19-20.

² محمود دوروبي، الصحافة والصحفي المعاصر، مكتبة ملتقى دمشق الإلكترونية، القاهرة، 1989، ص 213.

³ فيليب فاليان، تقنيات الصحافة، منشورات عويدات، لبنان، 1973، ص 127.

1- الروبورتاج المباشر :

هو ذلك النوع الذي يقوم به الصحفي من جريدة أو إذاعة أو تلفزيون، حيث يقوم بالنزول إلى الميدان ويجري ريبورتاجه، وتقوم تلك المؤسسة الإعلامية بنشره أو بثه أو إذاعته، أي أن هذا الروبورتاج من إنتاج المؤسسة الإعلامية نفسها سواء كانت جريدة أو إذاعة أو تلفزيون.

2- الروبورتاج الغير مباشر :

هو الروبورتاج الذي تنتجه مؤسسة إعلامية أخرى كوكالات الأنباء مثلا، حيث يقوم الصحفي من وكالة أنباء معينة بالنزول إلى الميدان ويجري ريبورتاجا صحفيا حول موضوع معين، ثم تشتريه الجريدة أو الإذاعة أو التلفزة وتقوم بنشره أو بثه أو إذاعته، أي أن الروبورتاج ليس من إنتاج تلك الجريدة أو الإذاعة أو التلفزة، إنما من إنتاج غيرها.

التصنيف الثاني : روبورتاج يرتبط بالحدث و آخر بالموضوع :

1- روبورتاج يرتبط بالحدث :

هو ذلك الروبورتاج الآني الذي يمكن للصحفي بموجبه أن يقوم بروبورتاج حول مؤتمر صحفي أو ندوة صحفية أو مسيرة سياسية أو مظاهرات عالمية... وغيرها من الأحداث الآنية.

على أن يكون موضوعه هنا يركز على النقل والوصف، ويكثر استخدام هذا النوع في المؤسسات التلفزية بفضل ميزة الصورة المرافقة للصوت التي تتميز بها المؤسسة التلفزية عن باقي المؤسسات الأخرى.

2- روبورتاج يرتبط بالموضوع :

إن أشهر الروبورتاجات هي تلك التي تتعلق بالموضوعات وهي عادة روبورتاجات غير آنية أي لا ترتبط بالحدث، وعادة ما يكون هذا النوع من الروبورتاجات أطول من حيث المساحة أو المدة الزمنية من الروبورتاجات المرتبطة بالأحداث.¹

التصنيف الثالث : حسب طبيعة الموضوع :

1- روبورتاج سياسي :

يدور حول القضايا السياسية والأحداث والوقائع التي لها علاقة بالسياسة مثل قضايا الأمن، الإرهاب، ... وغيرها.

2- روبورتاج إجتماعي :

يرتبط مضمونه بالمواضيع الإجتماعية كالطفولة، المرأة، البطالة، المخدرات، التشرد.... وغيرها من المواضيع الإجتماعية.

3- روبورتاج ثقافي :

يتناول المواضيع الثقافية كالمطالعة، بيع الكتب، الملتقيات الفكرية.

¹ محمد لعقاب، الصحفي الناجح، دار هومة، الجزائر، 2006، ص 87-88.

4/- روبرتاج سياحي :

هو نوع من الروبورتاجات التي تركز على الأمكنة والمناطق والمنتجات السياحية وغيرها.

5/- روبرتاج قضائي :

وهو نوع من الروبورتاجات التي ترتبط عادة بالمحاكم و القضايا المختلفة خاصة تلك المواضيع الإجتماعية، ويتعين على الصحفي الذي يقوم بهذا النوع من الروبورتاجات أن يكون له ثقافة قانونية.

6/- روبرتاج رياضي :

هو الذي يتعلق بالمواضيع الرياضية كإستطلاع المنشآت الرياضية وجمهور الرياضيين والمشجعين وكل الأمور المتعلقة بالمجال الرياضي.

7/- روبرتاج حربي :

وهو نوع هام من أنواع الروبورتاجات، فهو يدور في المناطق الساخنة مثل الحروب، التوترات، والنزاعات المسلحة والحروب الأهلية وغيرها، وقد يشترط هذا النوع من الروبورتاجات أن يكون للصحفي تدريب خاص من الناحية البدنية، وفي كيفية الوقاية وكذا التعامل مع المسلحين وغيرها من الأمور الضرورية في حالات الحرب.¹

بنية الروبورتاج :

الروبورتاج من الأنواع الصحفية التي يعتمد على التحضير المسبق مثله مثل التحقيق الصحفي والمقال الصحفي، وهذا سواء في الصحافة المكتوبة أو السمعية أو السمعية البصرية، وإنطلاقاً من خصوصية الروبورتاج الصحفي والمميزات التي يتصف بها فإننا نرى أن الروبورتاج الأنّي تتم كتابته بالهرم المقلوب باعتبار أن آنية الحدث تفرض إستعمال هذا النوع الفني في عصر السرعة، في حين يستعمل الهرم المعتدل في الروبورتاج الموضوعاتي حيث يتم الإعتماد على عنصر التشويق حتى يتم تمكين الجمهور من المتابعة الكاملة للروبورتاج، ويلعب الأسلوب وجانب اللغة دوراً بارزاً في كتابة الروبورتاج الصحفي.

1/- العنوان :

يلعب عنوان الروبورتاج دوراً أساسياً في متابعة الجمهور له ولذلك فإن إختياره حساس جداً، ويكون في الغالب جملة وصفية لما في نص الروبورتاج.

وقد يعتمد الصحفي على عنوان رئيسي وعنوان معلق وعناوين فرعية إذا كان نص الروبورتاج كبيراً نوعاً ما، ويكون هذا في الصحافة المكتوبة والإلكترونية، أما في الصحافة السمعية البصرية فيلجأ الصحفي إلى فاصلة فنية أو مايسمى بالجرس للإنتقال بين فقرات الشريط.²

2/- المقدمة :

¹ محمد لعقاب، نفس المرجع، ص 88-89.

² ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص 144-145.

يجب أن تكون مقدمة الروبورتاج مقدمة جرارة تسمح للمتابع بالدخول في موضوع الروبورتاج دون شعور منه، وتخضع مقدمة الروبورتاج أيضا للإبداع الصحفي، إلا أنه يمكن ذكر أهم المقدمات الصالحة للروبورتاج وهي :

1/- مقدمة تمهيدية :

يقوم الصحفي بالتمهيد لموضوع الروبورتاج بأي طريقة يراها مناسبة.

2/- مقدمة تحديد المكان :

يحدد الصحفي من خلالها مكان الروبورتاج مثل موقع المدينة.

3/- مقدمة تحديد الموضوع :

أن يحدد الصحفي موضوع الروبورتاج مثل الإنتحار، الإجهاض، التشرذم وغيرها من المواضيع.¹

3/- الجسم :

نظراً لأن الروبورتاج يأخذ بعض السمات من الأدب فإنه وفي الجسم يتم تصوير واقع الحدث أو الموضوع كما هو مركزين على جوانب الزمان والمكان والفاعلين فيهما وبأسلوب تعبيرى بليغ وحيوي فعال يشعرك بالمشاركة من خلال المشاهدة حتى إن كان النص في الصحف ومواقع الأنترنت فتركيز الروبورتاج على لغة التمشهد تجعل المتتبع وكأنه يعيش لحظة القيام بالروبورتاج.

4/- الخاتمة :

لا تخرج خاتمة الروبورتاج عن السياق الزماني والمكاني للموضوع خاصة في الصحافة السمعية البصرية، حيث يكون الإمضاء النهائي أو الوقفة الأخيرة هي الخاتمة، في حين تأتي خاتمة الروبورتاج المكتوب أو الإلكتروني مبلغة لرسائل معينة وبأسلوب رقيق كالدعوة إلى زيارة منطقة تاريخية أو طبيعية معينة.²

¹ محمد لعقاب، الصحفي الناجح، مرجع سابق، ص 92.

² ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، مرجع سبق ذكره، ص 145.

الإطار التطبيقي

تمهيد

مرحلة ما قبل التصوير

-المعاينة الميدانية

-السينوبسيس

-السيناريو الأدبي

مرحلة التصوير

-جدول شامل للمادة المصورة

مرحلة ما بعد التصوير

-البطاقة الفنية

-التقطيع الفني

-التعليق الصوتي

-التركيب والمزج

-شارة البداية

-شارة النهاية

تمهيد

نستهل الجانب التطبيقي لدراستنا بلمحة تاريخية عن قصور واد مزاب، لننتقل إلى مرحلة ما قبل التصوير وتشمل المعاينة الميدانية والفكرة العامة للدراسة (السينوبسيس) والسيناريو الأدبي، ثم نتطرق إلى مرحلة التصوير (جمع المادة الشاملة في جدول مصور)، وصولاً إلى مرحلة ما بعد التصوير وتتضمن البطاقة الفنية، التقطيع الفني، نص التعليق، التركيب والمزج، وأخيراً إشارة البداية والنهاية.

لمحة تاريخية عن قصور واد مزاب :

التعريف بقصور واد مزاب (بلاد الشبكة) :

1/- جغرافية بلاد الشبكة :

يطلق هذا الإسم على هضبة صخرية كلسية تقع في شمالي صحراء الجزائر، وتمتاز عن بقية المناطق المجاورة لها بطبيعتها القاسية، فهي صحراء ضمن صحراء، سميت ببلاد الشبكة لأنها تتخللها أودية عديدة، لايتجاوز عمقها مائة متر، تتجه كلها من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي، لتنتهي عند بحيرة تكتنفها الرمال شمال غرب ورقلة.¹

مساحة بلاد الشبكة حوالي ثمانية وثلاثين ألف كيلو متر مربع،² يحدها شمالا وادي بوزبير، وغربا وادي زرقون، وتمتد شرقا فتشمل زلفانة والقرارة، وتختلط جنوبا مع بلاد الشعانية.

مركزها الحالي مدينة غرداية التي تبعد بخط مستقيم "à vol d'oiseu" عن الجزائر العاصمة بـ 590 كيلو متر جنوبا، حيث نجدها في تقاطع خط العرض الشمالي 32° 29' 24 وخط الطول الشرقي 3° 40' 12، وإرتفاعها عن سطح البحر 530 متراً.

هواء المنطقة جاف جداً، ومما يزيده جفافا الرياح المثيرة للرمال القادمة من الجنوب الغربي، خاصة في نهاية الشتاء وبداية الربيع، ومن نتائج هذا الجفاف قوة إشعاع الضوء بالنهار، وتباعد الحدين الأدنى والأقصى للحرارة في اليوم الواحد.

تبلغ الدرجة القصوى للحرارة ببلاد الشبكة خمسين درجة، بينما أدنى درجة لاتنزل تحت درجة واحدة تحت الصفر، ومعدل الأمطار السنوي بها سبعة وستون ميليمتراً.

أهم الأودية التي تتخلل بلاد الشبكة هي وادي زقيرير وادي نسا ووادي مزاب ووادي متليلي.

أما وادي زقيرير فينزل من ناحية الضايات ويسقي واحة القرارة.

وأما وادي نسا فله رافدان هامن هما وادي بالوح ووادي السودان، أنشئت عند ملتقاهما مدينة بريان.

وادي مزاب يستقبل مياه وادي لعديره، ووادي لبييض، ووادي توزوز، ويسقي واحة غرداية وواحة مليكة، ثم تنسكب فيه من الغرب مياه وادي نتيسا الذي يسقي واحة بن يسقن، ومن الشرق مياه وادي ازويل الذي يسقي بدوره جزءا من واحة بونورة، ثم يتجه وادي مزاب إلى العطف فزلفانة، وينتهي في سبخة الهيشة على بعد ستة عشر كيلومترا من نقوسة شمال ورقلة.

إن هذه الأودية أودية جوفية يظهر أثرها على سطح الأرض، وتسيل مياهها على عمق ثلاثين مترا تقريبا، بينما لا يحدث سيلانها على وجه الأرض إلا نادرا وعلى أجزاء محدودة منها، وذلك عندما

¹ أحمد توفيق المدني، جغرافية بلاد الشبكة، المطبعة العربية، الجزائر، 1948، ص43.

² أحمد توفيق المدني، حياة الكفاح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص211.

تتغلب غزارة الأمطار على سرعة التبخر في الجو وسرعة إمتصاص الأرض لها. إن أكثر سيلانا على وجه الأرض وادي زقيرير وأقلها وادي مزاب، فقد سجلت مصالح الأرصاد الجوية بين 1921 و1937 ثمانية عشر سيلانا لوادي زقيرير بالقرارة، بينما لم يسجل وادي مزاب في تلك الفترة بغرداية سوى تسع مرات، أما وادي نسا فقد سال بحاسي ريبب خمس عشر مرة، ووادي متليلي إثني عشر مرة.

بلاد مزاب هي الجزء الأكبر من بلاد الشبكة وتضم اليوم المدن السبع : غرداية (تغرديت)، مليكة (آتمليشت)، ونورة (آت بونور)، العطف (تجنينت)، بريان، والقرارة، أما بنو مزاب فلا يسمون بلادهم في لغتهم البربرية إلا (أغلان) ويطلقون على وادي مزاب إسم (إغزر أوغلان) علما أن (إغزر) كلمة مزابية معناها وادي.¹

2- بلاد الشبكة في العصر الحجري :

إن بلاد الشبكة كانت عامرة منذ أقدم العصور، العصر الحجري الأول، فقد ألقى الدكتور بيير روفو في الدورة الحادية عشر لمؤتمر ما قبل التاريخ المنعقد بفرنسا عام 1934 م محاضرة، بين فيها حصيلة بحوثه الميدانية في بلاد الشبكة، ذكر فيها بالتفاصيل إحدى عشر محطة من العصر الحجري الأول، وصف فيها ما جمعه من أدوات ذلك العصر التي بلغ عددها : 2959 أداة، لإضافة إلى ذلك فإن المنطقة غنية بالرسوم على الصخور، تثبت أن إنسان ما قبل التاريخ إستقر حينما من الدهر بهذه البلاد قبل أن تؤول إلى صحراء قاحلة، يوم أن كانت جنة خضراء.

هذه الصخور التي لاتعد، نقشت عليها رموز وحروف أمازيغية وأعداد، ولعلها كانت بمثابة عقود بين البدو المتعاملين تسجل المياه الملحة يوم كانت أودية الشبكة بحراً.

تم العثور على العديد من المكتشفات الأثرية في بعض المناطق من وادي مزاب، إشتتت على بقايا حيوانية ونباتية متحجرة، وأدوات حجرية، وأوان فخارية، وعلى نقوش صخرية، في مناطق أواخره بالعطف، مومو بيني يزقن، وقصر بابا سعد بغرداية، وعلى رسوم حجرية للزرافة والفيل في واد بالوح ببريان.

بعد عملية البحث والتنقيب عن الآثار والحفريات، تم العثور في منطقة بريان على العديد من المغارات والكهوف، بجانبها رسومات حجرية، لحيوانات عمرت المنطقة طويلا، منها الزرافة، النعام، لفيل، الأسد، لجاموس. مواقع هذه المعالم الأثرية هي بالوح العلوي، بالوح السفلي، بابا سعد، جبل الشرف، لاله عائشة، واد الزرقي، واد البئر.

3- التطور الحضاري لمزاب :

يمكن تقسيم تاريخ مزاب إلى أربعة عهود متميزة :

العهد الأول

يمتد من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الرابع الهجري، وكانت تعرف المنطقة فيه ببادية بني مصعب، وكان سكانها يغلب عليهم طابع البداوة والبساطة . ويمتاز بني مصعب بأن سكان أرض الشبكة إعتنقوا الإسلام ببساطة ثم سبقت إليهم آراء المعتزلة فأخذوا بها، وحافظوا على نظام حياتهم كشعب يعتمد على تربية المواشي بالدرجة الأولى، وعلى الزراعة الموسمية بالدرجة الثانية.

والعهد الثاني

¹ يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب، مطبعة بصمة، غرداية، 2023، ص 1-2.

يمتد من نهاية القرن الرابع الهجري إلى نهاية القرن الثامن، وفيه تم تأسيس القرى الخمس الموجودة حالياً على وادي مزاب، وإعتمد بنو مزاب الفلاحة الثابتة وتحولوا تدريجياً إلى المذهب الإباضي، وأنيطت إدارة شؤون كل قرية بحلقة العزابة التي مقرها المسجد.

والعهد الثالث

مع فرنسا عام 1269هـ/1853م، في هذا العهد توسع العمران بالوادي بفضل ممارسة التجارة بالتل، وتوجت إدارة البلاد بهيئة عليا، وإستقبلت المنطقة طوائف جديدة، وأسست القرارة وبريان، وأدى المزابيون دوراً متزايداً في تاريخ شمال إفريقيا، وقد أحدثت هذه التطورات الحضارية مشاكل أفرزت فتناً مزمناً.

العهد الرابع

الذي دام قرناً، يمتاز بفقدان مزاب لإستقلاله السياسي تدريجياً، وبمقاومة الإستعمار، والدفاع عن الشخصية المزابية، والمطالبة بإحترام بنود معاهدة الحماية، وفيه تأثر بنو مزاب بالثقافة الأوروبية والأحداث العالمية الكبرى، وقاموا بدور تاريخي فيإسترجاع السيادة الوطنية الجزائرية.¹

4/- أصول البربر :

البربر هم أبناء بربر بن تملا بن مازيغ، ويسمون أنفسهم امازيغ نسبة إلى جدهم مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام.

كان البربر أول عهدهم في الشام مع أبناء عمهم فلسطين، فوكتت بين الطرفين حروب، فهاجر البربر الشام، فساروا إلى المغرب عبر مصر، وإستوطنوه في العصر الحجري، وعمره من غرب النيل إلى المحيط الأطلسي.²

مواطن البربر اليوم هي سيوه أو واحة عمون بمصر، وعظم المناطق بليبيا وتونس والجزائر والمغرب، وتشاد والنيجر ومالي وموريطانيا، والصحراء الغربية، وجزر الكناري في المحيط الأطلسي.

إن البربر ينقسمون إلى قسمين : البرانس والبتز، كل قسم يتفرع إلى شعوب كثيرة لاتحصى. أحد الشعوب البتر زناتة.

كان موطنها في جنوب طرابلس بجوار نفوسة، وفي جبال أوراس، ومن مليانة إلى وادي ملوية، وفي الصحراء موتطنها ورجله ووادي مزاب والأغواط.³

تتفرع زناتة إلى خمس فروع، من بينها واسين، ومن بطونه بنو مريم وبنو راشد وبنو بادين.

5/- أصول بنو مزاب :

يقول الشيخ مبارك ميلي : "ومن أفخاذ بادين مصاب، بالوطن المعروف بهم، المدعو اليوم مزاب. والزاي والصاد متقاربان".

¹ يوسف بن بكير الحاج سعيد، نفس المرجع، ص 4.

² محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، تالوت، القاهرة، 1963 م-1964 م، ص 23.

³ محمد علي دبوز، نفس المصدر، ص 38-40.

ونشير إلى أن العلامة عبد الرحمن ابن خلدون في حديثه عن فرار السلطان أبي حمو موسى الثاني إلى وادي مزاب، كتب مصاب في النسخة الخطية بصورة الصاد وسطها زاي، إشارة إلى أن الصاد تنطق مشمة بالزاي.

حسب الشيخ أبي إسحاق طفيش، فإن هجرة بني مزاب إلى بلاد الشبكة تمت في القرن الثاني من الهجرة، ووقعت لأسباب سياسية حسب رأي ابن خلدون.¹

يقول المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون: "ومن بني واسين هؤلاء بقصور مصاب على خمس مراحل من جبل تيطر في القبلة لما دون الرمال، على ثلاث مراحل من قصور بني ريغة في المغرب، وهذا الإسم للذين إختطوها ونزلوها من شعوب بادين...، وضعوها في أرض حرة على أحكام وضراب ممتنعة في مسارحها بين الأرض المحجرة المعروفة بالحمادة في سمت العرق، متوسطة فيه قبالة تلك البلاد على فراسخ في ناحية القبلة، وسكانها لهذا العهد شعوب بني بادين من بني عبد وبني توجين ومصاب وبني زردال، فيمن إنصاف إليهم من شعوب زناتة، وإن كانت شهرتها مختصة بمصاب".²

ويلخص الدكتور بحاز إبراهيم إلى الإستنتاج الآتي: "إن أهم ملاحظة يمكن الخروج بها من هذا النص هي أن زناتة، ومصاب خاصة، هم الوحيدون الذين كانوا يسكنون هذه المنطقة التي حددها ابن خلدون بنوع من الدقة، وهذا إلى عهده، وهو المتوفى 808هـ/1406م. فالمنطقة للزناتيين عموماً، ونسبت للمزابيين خصوصاً، وهي إلى القرن الثامن الهجري الرابع عشر للميلاد، لايسكنها إلا هؤلاء الزناتيون، الذين غلبت عليهم تسمية مصاب".

أما الشيخ مبارك ميلي فيقول: "وبنو عبد الواد الذين بمزاب من بني مطهر بن يمل بن يزقن بن القاسم. وقال أبو رأس: بمزاب لماية وأخلاق من صنهاجة وغيرهم".³

وعلاقة النسب هذه بين بني مزاب وبني عبد الواد تجرنا إلى إدراج الحادثة الآتية: لما إحتل السلطان المريني أبو فارس عبد العزيز عام 772هـ/1370م، خرج منها السلطان بني عبد الواد عليها أبو حمو الثاني، متقللاً متشرداً في بلاد الصحراء إلى أن إلتجأ إلى وادي مزاب أين شعر بالأمان".⁴

يذكر الشيخ سليمان داود ابن يوسف (1905/1992) أن أبا حمو موسى الثاني الذي جدد دولة بني عبد الواد، وجلس على أريكة العرش بتلمسان سنة 706هـ/1359م إلى 791هـ/1389م، كانت الصحراء حصنه الحصين.

وإتخذ واد مزاب ملجأ له هاجمه العدو، له دور في العطف معروفة إلى الآن نوجليد (دور السلطان) وقد إلتجأ بعائلته خمس مرات، وفي كل مرة ينتصر ويأتي بنفسه إلى العطف ويأخذ عائلته.⁵

6/- ديانة البربر قبل الإسلام :

يقول الشيخ دبوز: " كان البربر وثني جاؤوا به من الشرق، وكانوا يعتقدون بوجود إله يدبر هذا الكون، ولكن لا ذات له ترى، وإنما يتجلى لهم في المظاهر التي تروعهم بقوتها، أو بجمالها، أو بغرابتها، فلذلك يعبدون تلك المظاهر.

¹ يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب، مرجع سبق ذكره، ص 6.

² عبد الرحمن ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيت الأفكار الدولية، الجزء 7، بيروت، 1971، ص 123.

³ يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب، مرجع سبق ذكره، ص 7.

⁴ عبد الرحمن محمد جيلالي، تاريخ الجزائر العام، المطبعة العربية، الجزء الثاني، الجزائر، 1955، ص 214.

⁵ سليمان داود بن يوسف، حلقات من تاريخ المغرب الإسلامي، مطبعة أبو داود، الجزائر، 1993، ص 230-231.

وهذا الإله الذي يعتقدون أنه مصدر حياة الكون إسمه (أمون)، ومظاهره هي الكباش الأقرن القوي، وبعض الحيوانات الأخرى، وبعض الكواكب، فمن الكواكب التي راعتهم بقوتها وجمالها "الشمس والقمر".

ويضيف الشيخ دبوز قائلا: "من الحيوانات الجميلة التي قدسوها الطاوس والحمامة والهر، وكانوا يعتقدون ان قتلها أو ضربها يلحق بهم أضرار كثيرة وعاهات كبرى كالجنون والشلل والصرع وغيرها".

ونجد أحمد توفيق المدني يتكلم عن الفينيقيين ويقول: "وقد كان الفينيقيون كالبربر يعبدون الشمس تحت إسم (بعل) ويعبدون القمر تحت إسم (تانيت)".

إن تانيت كانت عند الفينيقيين إلهة الخصوبة وحامية الحصاد والنساء والأولاد، رمز تانيت كان شائعاً في ورقلة، حيث يزين به أعلى مداخل المنازل وأبواب المدينة، بشكل مبسط.

إن كلمة (تانيت) في المزابية تجمع على (تنتين) يطلق الفرد حالياً على أوجاع المخاض، بينما يستعمل الجمع للتعبير عن المشاكل النفسية التي قد تتعرض لها المرأة الحامل في شهور الحمل الأولى، ولا نستبعد علاقتهما بمعتقدات الجاهلية عند أجداد بني مزاب.

من جهة أخرى فإن من عادات المرأة المزابية رسم خط نازل من الجبهة إلى أسفل الأنف بالزغران، على وجه العروس، يوم زفافها، هذا الرمز يسمى (أمول) ربما كانت هذه الكلمة إسماً للإله (أمون).

وكان البربر يعبدون موتاهم ويحترمونهم ويخشون غضبهم. وللاّتصال بهم، يصلون ثم ينامون على قبورهم، ليتلقوا منهم أوامرهم ونواهيهم في المنام. هذه العادة الجاهلية لاتزال منتشرة في بعض أنحاء المغرب الأقصى وبلاد القبائل بالجزائر، أما في الهقار، فإن النساء يرقدون بجانب القبور لمعرفة أحوال أزواجهن الغائبين.

ومثل مايقع في الهقار كان ساري المفعول إلى أمد غير بعيد في مزاب فإن بعض النساء كن يقصدن موقع قرية ترتشين وقرية أقنوناى المندثرين، ويستغرقن في نوم عميق، لتلقي أخبار الغيب في المنام.

من بقايا هذا الإعتقادات في مزاب مايحرم البعض على نفسه وذويه من إيقاد النار في الأعياد الدينية، وتربية الدجاج، وإحراق غصون الكرم، وإرتداء اللون الأسود أو الأحمر، طاعة لأجداده الموتى معتقدا أن كل مخالفة لهم تلحق به لعنتهم النافذة.

من معتقدات البربر أن الجن ينتقلون جماعات في شكل زوابع الريح المثيرة للغبار، فإذا رأوها قالوا هذه جماعة من الجن مرت.

وكان البربر يقدمون النذر من الأطعمة والأنعام لبعض الكهوف ويزورونها زرافات ووحداناً، يطيبون رائحتها بالبخور.

7/- أول مذاهب بني مزاب في الإسلام :

عند إنتهاء الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا عام 84هـ/703م إعتنق البربر الإسلام، وساهموا في نشره، ولما ظهرت المذاهب الإسلامية سبقت إلى بني مزاب أصول المعتزلة فأخذوا بها، وكانوا يسمون واصلية، نسبة إلى واصل بن العطاء.¹

يقول الشيخ إبراهيم مطياز: "وليس أهل القرى إباضية من أول، بل كانوا معتزلة، يسافرون إلى تيهرت لقتال الإباضية"²، وإن أشهر علمائهم في ذلك العهد سليمان بن عبد الجبار المدفون بالعطف، وكان معتزليا.³

8/- تحول بني مزاب من الإعتزال إلى المذهب الإباضي :

يجمع المؤرخون على ان تحول بني مزاب إلى المذهب الإباضي يرجع سببه إلى الدعوة التي قام بها الداعية أبو عبد الله محمد بن بكر.

يقول الشيخ أبو زكريا يحي بن أبي بكر: "وكان الشيخ (أبو عبد الله) يشتهي في أربع في البراري عند بني مصعب وغيرهم. وكانوا إذ ذاك واصليه، فرد بعضهم إلى الوهيبية.⁴

أما المؤرخ أبو العباس أحمد الدرجيني فيقول: "بلغنا أن عبد الله كان يخرج للحلقة في أوان الربيع إلى بوادي بني مصعب لمأرب، منها أنه كان يطلب بذلك إراحة خاطره وخواطر التلاميذ، وإستصلاحها، وتدبير قوى أجسادهم وإستصحاحها، فإنه علم مافي بلاد ريغ من رداءة الهواء وقلة طيب الماء، وأيضا فإن بني مصعب كانوا واصلية، فعمت عليهم بركته، فرجعوا إلى دين الحق، والطريقة المرضية، وذلك كان أكثر قصده في إنتاجهم وحلول رباعهم.⁵

ويذكر أن إستجابة بني مزاب للشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر لإعتناق المذهب الإباضي لم تكن بأمر السهل، إذ قتلوا أحد أبنائه وهو إبراهيم، فقد ظل عدد كبير منهم على إعتزاله زمنا، والدليل على ذلك وجود مقابر للمعتزلة مجاورة للعطف وأغرم أنوادي لمليكة.

والدليل الثاني مارواه الشيخ مطياز: "في بونورة بناحية ختالة مقبرة من النفوسيين إستشهدوا في بعض معارك بين المعتزلة والنازحين إلى بني مزاب، وذلك أواخر القرن الخامس".⁶

والدليل الثالث إستفتاء الشيخ باعبد الرحمن الكريتي شيوخ وارجلان في أربع مسائل من مسائل العقيدة، تولى الإجابة عليها الشيخ أبو عمار عبد الكافي، وهو من علماء الخمسين الأولى من القرن السادس الهجري.⁷

في سياق الكلام على هذا التحول المذهبي نورد بعض الحديث الموجز عن الإباضية وأصولهم :

إمامهم جابر بن زيد الأزدي، ولد قرب نزوى بعمان سنة 21هـ/614م، رحل إلى البصرة وإستقر بها، وتفرغ لطلب العلم على يد جمع كبير من الصحابة، نذكر منهم عبدالله بن عباس توفي 68

¹ يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب، مرجع سبق ذكره، ص 8-10.

² محمد بن الحاج يوسف أطفيش الميزابي، الرسالة الشافية في بعض تواريخ أهل وادي مزاب، معهد الدراسات الإسلامية، كندا، 1326هـ، ص 38.

³ محمد بن الحاج يوسف أطفيش الميزابي، نفس المرجع، ص 7.

⁴ أبو زكريا يحي بن أبي بكر، سير الأئمة وأخبارهم، دار العرب الإسلامي، الجزائر، 1984، ص 266.

⁵ أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، طبعه إبراهيم طلاي، الجزء الأول، الجزائر، 1974، ص 184-185.

⁶ يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب، مرجع سبق ذكره، ص 24.

⁷ أبو العباس أحمد الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، طبعه إبراهيم طلاي، الجزء الثاني، الجزائر، 1974، ص 309-310.

هـ، عائشة أم المؤمنين توفيت 58 هـ، أنس بن مالك توفي عام 93هـ، وهو أول من جمع الحديث في ديوان (مفقود).

أخذ عنه العلم ناس كثير، من بينهم الإمام أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة، توفي سنة 93هـ/711م، في بصرة.

نسب أتباع هذا المذهب إلى **عبد الله بن إباح التميمي**، أحد رجالهم المشهورين، بسبب المراسلات والمناقشات التي جرت بينه وبين عبد الملك بن مروان، ولحركته النشيطة في نقد سلوك التحكم الاموي، بإبتعاده عن نهج الخلفاء الراشدين، بحيث ظهر عند العامة بمظهر الزعيم، كانت له مواقف جدلية متصلبة ضد الخوارج على أساس عدم جواز تشريك من يقام الأذان في مساجدهم، توفي سنة 86هـ/705م.

أما الإباضية فقد كانوا يسمون أنفسهم أهل الدعوة، ولم يعرفوا بالإباضية إلا بعد موت جابر بزمان، ولم يعترفوا بهذه التسمية إلا بعد ذلك، عندما إنتشرت على السنة الجميع.

هذه بعض أصول الإباضية التي لها تأثير مباشر على سلوم الفرد في المجتمع وعلى علاقة الإباضية مع مخالفيهم :

- الإيمان يتكون من ثلاثة أركان وهي الاعتقاد والإقرار والعمل.
- الخلود في الجنة أو النار أبدي.
- الإنسان حر في إختياره مكتسب لعمله ليس مجبراً عليه.
- التوبة أساس المغفرة، فلا تغفر كبيرة بدون توبة.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب.
- شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم قسمان : الشفاعة الكبرى يوم القيامة، لبدء الحساب ولدخول المسلمين الجنة، وهي المقام المحمود الذي يختص به نبينا، والشفاعة الصغرى ولا تكون إلا للمؤمنين الموفين بزيادة الدرجات.
- مرتكب الكبيرة ليس مشركاً، وإنما هو مسلم له كل حقوق المسلمين ما عدا الإستغفار ما لم يتب.
- مخالفيهم في المذهب ليسوا كفاراً، وإنما هم مسلمون لهم من الحقوق مثل ما لأصحاب المذهب نفسه إلا في شئ واحد وهو الإستغفار.
- من حل دمه من المسلمين، لا يحل غنيمة ماله، ولا سبي نسائه وقتل أطفاله، ولا قطع الميراث عنه.¹
- الخلافة الإسلامية لا يمكن أن تخضع لنظام وراثي، أو تبقى محصورة في قبيلة خاصة، إنما يجب أن تراعي فيها الكفاءة والإستطاعة.²

9/- اللغة الميزابية :

أصلها زناطية، وهي قريبة جداً من القورارية في تميمون، والشاوية في الأوراس، والشلحية في المغرب الأقصى، والنفوسية في ليبيا.

من خصائصها الإبتداء بالسكان كقولهم (تمارت) للحية و(تفويت) للشمس، ومن خصائصها إجتماع الساكنين أو أكثر كما في المثالين السابقين.

علي يحي معمر، الإباضية في الجزائر، مكتبة وهبة، القاهرة، 1987، ص 57-71.¹
إبراهيم محمد طلاي، مزاب بلد الكفاح، دار البعث، قسنطينة، 1970، ص 26.²

تاء التأنيث تكون في أول الإسم فنقول (تَبَجُن) للرأس، وقد يكون المؤنث في الميزابية مختوما بتاء كذلك، والأمثلة كثيرة ومنها (تمطت) للمرأة و(ثورات) لأنثى الأسد.¹

لا توجد في الميزابية صيغة التثنية.

إن اللغة المزابية غنية بالأمثال التي تعني عن الكلام الطويل، منها (ويوفين وليطيف أدبرس وأليتيّف) ومعناه: من وجد ولم يقبض سيبحث ولا يجد، يضرب مثلا لمن ضيع الفرص.

ومن الكنايات المزابية قولهم (تقن سؤولمان) ومعناه: مربوطة بخيط واه، وهو كناية من عدم إحكام الأمور.

وللميزابين قصائد شعرية يتغنون بها في المناسبات كوقت الدرس للفلاحين، وأوقات النسج للنسوة، وفي أيام الأعراس للفتيات، وفي الأعياد الدينية.²

إن اللغة المزابية تأثرت كثيرا باللغة العربية لغة القرآن، لكن الألفاظ المقتبسة منها لم تبق على هيئتها الأولى، بل صاغها المزابيون على قواعد لغتهم، وركبها تركيبا جديدا فانسجمت مع المزابية، وصارت جزءا منها لا ينتبه إليها من عرف أصلها، فكلمة (أمبارشن) أصلها مبارك وكلمة (يتزال) معناها يصلي.

أسماء الشهور الشمسية على الترتيب هي :

يناز، فرار، مارس، مايو، يونيو، يوليو، غوشت، شتمبر، توبر، أنمبير، أجمبير، ورأس السنة عند بني مزاب أول يناز، يوافق اليوم السادس من شهر جانفي.

وأما الشهور القمرية فأسموها على الترتيب :

محرم، جار محرم، دلمولود، لمولود، لمخفي، أمزوار، لمخفي أو ماس، لمخفي أمجارو، توسارين، تولولت، رمضان، لعيد أمزان، لقعدة، لعيد أزغلوك.

الأسماء الأكثر استعمالا في القديم :

للذكور : محمد أو أمحمد، أيوب، سليمان، صالح، موسى أو باسه، نوح، إبراهيم أو بوهون، يوسف أو بافو، قاسم أو كاسي، يعقوي، زكرياء أو زكري أو ستشري، داود أو دادي، عيسى، حمو، باخه، يونس، بكير أو بوكز، حمان، عمر، سعيد أو عدون.

للإناث : فافا، نانا، ماما، لالا، شاشا، بيه، بخل، ستي، بتي، منه، حنه.

10-/ قرى بني مزاب الأولى :

كان بنو مزاب يسكنون الخيام والغيران، ثم أسسوا تجمعات سكنية، تطورت حتى أصبحت قرى، والملاحظ إندثار جميع قرى هذا العهد الأول.

أشهر القرى التي أسست في هذا العهد (أغزم نئلزفيت) وهي الآن خربة على بعد ستة كيلومترات جنوب شرق العطف، ويقول الشيخ إبراهيم مطياز أنها تأسست سنة 95هـ.

محمد علي دبور، تاريخ المغرب الكبير، مرجع سبق ذكره، ص 49.¹

محمد علي دبور، نفس المرجع، ص 53.²

يلاحظ الزائر لأطلالها المنتشرة أنها بنيت في الوادي، مما يجعلنا نظن أن الظروف الأمنية في أول ذلك العهد كانت حسنة، بحيث لم يجبر بنو مزاب بعد على تسلق سفوح الجبال والإقامة بها، بعيداً عن زراعتهم وماشيتهم، دفاعاً عن أرواحهم من غارات غيرهم من البدو.¹

لكن مع مرور الزمن لم تنتج قرية تلزُضت من هجمات الأعداء ففكر أهلها في إقامة حصن يعلوها، يلجأون إليه وقت الخطر، لاتزال أسواره قائمة إلى اليوم.

وهناك عدد من قرى مشابهة نذكر منها (أولوال) الذي لم يبق منه إلا حصنه، وهو أقرب إلى العطف من تلزُضت، ومنه تبتدئ الواحة التي تحمل اسمه، إن هذا الحصن دليل على وجود قرية أسفله في الوادي، لم يبق لها أثر.

وذكر الشيخ باكلي عبد الرحمن أن من بين قرى العهد الاول قرية (أخيرة)، وهي تقع شرق العطف، لايفصل بينهما سوى مجرى وادي مزاب، يقال إنه خربها أهل تلزُضت، خلال القرن الثامن الميلادي، ويشهد على وجود هذه القرية مسجدها الذي لايزال قائماً، تكاد لاتفرق بينه وبين مسجد (أغزم أنوادي) بمليكة، ينسب هذا المسجد إلى لالة أخيرة، بجواره مقبرة بينة المعالم، يلاحظ عدم وجود أثر للمئذنة في كلا المسجدين المذكورين، فهل هذا يدل على أن مساجد الوادي لم تكن لها مآذن في ذلك العصر؟ وإذا كان الأمر كذلك فمتى رفعت أول مئذنة بوادي مزاب؟

ومن القرى القديمة قصر الأحنش قرب بونورة من الجنوب الشرقي لها، على يسار الذهاب إلى العطف، و(تمزار) شمال ملتقى وادي مزاب ووادي أزويل، وكانت تدل عليها قبة تزار سنويا، يقال إنه أنشأها العلامة باسعيد بن بابكر، عندما إستقر بوادي مزاب، وكان من قبل يتردد إليه من وارجلان.

وعلى يسار الذهاب إلى أجنحة بني يسفن الحالية، وقرب مدخل شعبة (مومو)، قرية من القرن التاسع ميلادي إسمها (ترشين) إنقرضت ولم يبق منها سوى أثر مسجد ومحضرة لتعليم الصبيان القرآن، أما كلمة ترشين بالبربرية فهي جمع ترشت، وتعني كومة من التبن.

كذلك قرية (أفوناي) على يمين الذهاب إلى تلك الأجنحة، قرب موقع السد الكبير الحالي، ومن القرى القديمة جدا قرية (تلات موسى) على مقربة من شعبة (تلات) بواحة بن يسفن، أسسها الأخوان عدون وباكلي.

ويذكر الشيخ إبراهيم مطياز قرية بوهرارة شمال شرق غرداية كانت معمورة بالمعتزلة إنقرضت ولم يبق لها أثر.

ويذكر كذلك أن بني خفيان أسسوا قرية بوزيزة، جنوب غرب بلدة غرداية الحالية، وكانوا على مذهب المعتزلة، إجتمعت قبائل من بربر الشمال، ووقعت لها معركة معهم، فإنتصرت عليهم، وذلك في أواسط القرن الرابع الهجري.²

11- تأسيس قرى جديدة على وادي مزاب :

1- قصر العطف (تاجنيبت) :

هي أقدم مدن مزاب الحالية تأسيساً، أنشأها خليفة بن أبغور عام 402هـ/1012 م.¹ أما كلمة (تاجنيبت) فتدل على المكان المنخفض.

¹ يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب، مرجع سبق ذكره، ص 12-13.

² يوسف بن بكير الحاج سعيد، نفس المرجع، ص 14-15.

2- بونورة (آت بونور) :

بونور إسم قبيلة بربية، أسست عام 437هـ/1045م، قرية بونورة² على جيبيل منقطع عن باقي الهضبة.

3- بني يزقن (تفالات) :

أسست على قمة الجبل، عام 1047، قرية باسم تفالات، هي النواة الأولى لبلدة بني يزقن، بها بقية من مسجدها المعروف حالياً بمسجد تفالات، وسوقها يعرف بأميدول، ثم إتسعت قرية تفالات لإستقبال سكان القرى المجاورة : ترشين، ثلاث موسى، أقنوناي، بوكياؤ، فإتخذت عندئذ إسم بن يزقن، وإقتصرت تسمية تفالات على أول أحيائها في الجزء الأعلى منها، والذي لا يزال عامراً، ولعل تاريخ 720هـ/1321م، هو سنة بناء المسجد الثاني.

يقول القطب طفيش : "وأكثرهم إنتقالا من موضع إلى موضع أهل قرية بني يزقن، وكانوا في جبل مشرف على أجنحتهم اليوم يسمى بكياؤ، وكانوا في موضع يسمى ترشين على فم شعبة موم هذه القرية موضع أعلاها يسمى تفالات³.

4- قصر غرداية (تغردايت) :

معنى الكلمة هو الأرض المستصلحة الواقعة على ضفة مجرى الوادي، أسست عام 477هـ/1085م⁴، على جيبيل منقطع عن باقي الهضبة، وقيل أن تغردايت تصغير لكلمة أغرداي الذي تعني الجبل.

5- قصر مليكة (أتمليشت) :

هي آخر المدن الخمس الحالية على وادي مزاب، أسست عام 756هـ/1355م، قريبا من أغرم أنوادي شماله وأكثر إرتفاعا منه⁵.

¹ Coyne, le Mezab in revue africaine, la maison d'édition ne se trouve pas, Alger, 1879, p 183.

² Coyne, le même référence, p 183.

³ يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب، مرجع سبق ذكره، ص 19-20.

⁴ Coyne, le mezab in revue africaine, op cit, p 183.

⁵ يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب، مرجع سبق ذكره، ص 21.

مرحلة ما قبل التصوير

1- المعاينة الميدانية :

تعتبر عملية الإستطلاع أو المعاينة من أهم المراحل في إعداد الروبورتاج، وذلك قبل البدء في عملية التصوير، حيث قمت بوضع خطة إعتمدت عليها في إنجاز هذا الروبورتاج، بعد ذلك إنتقلت إلى عنصر الملاحظة حيث قمت بجولة في قصور واد مزاب وهذا للإستطلاع على أهم مرافقهم وعلى ماتحتويهم من مرافق ومعالم تاريخية وساحات وغيرها، والتعرف على تاريخها وتراثها الثقافي والعادات والتقاليد داخل كل قصر، من خلال التقرب من مكتب الإستقبال لديوان السياحة والتنمية الذي قمنا بجولة مع المرشد السياحي لكل قصر والتعرف على خصوصيات كل قصر وتزويدنا بمخطوطات ورقية ومراجع.

وبعد ماحددنا الموضوع المراد دراسته، قمنا بالإطلاع على أهم المراجع التي تناولت هذا الموضوع سواء الصحافة المرئية أو الأترنت.

2- السينوبسيس :

إن الفكرة العامة التي يتمحور حولها هذا العمل الفني (الروبورتاج)، هو تعريف الجمهور بمنطقة تاريخية وتراثية مميزة وجذابة، وهي قصور واد مزاب المتواجدة بولاية غرداية، الذي لا بد أن نخرج على كل قصر على حدا والتعريف بتاريخ كل قصر وأهم ثقافتهم المحلية الفريدة، بالإضافة إلى جماليات المعمار القديم والمعالم التاريخية المذهلة في المنطقة، وعرض الأحداث التي شهدتها المنطقة مثل الإحتلال الفرنسي، وإستعراض الحياة اليومية للقصور، مثل حفلات الأعراس والإحتفالات الدينية وغيرها، مما يعكس الثراء الثقافي للمنطقة وتراثها الحي، والتركيز على المناظر الجمالية للقصور، لجذب السياح، وهذا للتشجيع على السياحة المحلية داخل البلاد وإستغلالها كمورد إقتصادي هام تزخر به الجزائر عامةً وواحة الصحراء خاصة.

3- السيناريو الأدبي :

في هذا العمل إرتأينا أن نستهل بداية الروبورتاج بصورة عامة لولاية غرداية، والإشارة إلى موقعها الجغرافي، ثم منظر لوادي بني مزاب الذي يق بغرداية، حيث يضم عدة قصور صنفت ضمن منظمة اليونسكو عام 1982م، وذلك ضمن لقاطات مختصرة لولاية غرداية وواي مزاب.

بعد ذلك تليها لقطات عامة عن قصر العطف (تجنينت)، ثم لقطة زوم على باب قصر العطف (تجنينت)، تبين فيها إقبال السواح على القصر، وبعدها لقطة عامة داخل القصر ثم الحديث على أصل تسمية القصر وتاريخ تأسيسه وأهم المعالم التاريخية به، ثم لقطة زوم لكل معلم تاريخي به، بداية من الأزقة مروراً إلى المنزل التقليدي لقصر العطف بداية بلقطة زوم لإسم المنزل، ثم لقطة عامة لوسط المنزل، ثم تليها لقطة زوم أمامية للمطبخ ، ولقطة بانورامية للوحة فنية، ثم لقطة عامة لغرفة الجلوس، وبعدها لقطة زوم من الأعلى إلى الأسفل للمنسج ، وبعدها لقطة مقربة لسائح أجنبي، بعدها لقطة عامة لمقبرة قصر العطف، ويليها لقطة عامة للمتحف التاريخي بالقصر، بداية بلقطة مقربة لإسم المتحف، وبعدها لقطة عامة للمتحف التاريخية، ولقطة زوم لكل عينة على حدة، بقصر العطف (تجنينت)، ثم لقطة مقربة لسيد رئيس المتحف السيد بوهون أحمد، ثم إنتقلنا إلى قصر بونورة حيث إعتمدت على لقطة عامة لواجهة قصر بونورة (آت بونور)، ثم لقطة زوم لإسم القصر مع باب القصر، ثم لقطة زوم للمكتب السياحي، وبعدها لقطة عامة داخل القصر وساحة السوق، ثم لقطة زوم لكل معلم تاريخي داخل القصر،

بداية بالقطعة عامة لأنقاض القصر القديم، وبلقطة مقربة لمنارة المسجد، ثم لقطعة عامة داخل المسجد، وبعدها لقطعة عامة لمقبرة بنونورة، ولقطة مقربة لضريح حمو عمي موسى، ولقطة عامة للقبور، ولقطة مقربة لمغارة "أغزو نولوس"، بعد ذلك ننتقل إلى قصر بن يزقن (أت يسجن)، بداية بلقطة عامة للمدخل الرئيسي للقصر، ولقطة مقربة لإسم السوق، وتليها لقطعة عامة لساحة السوق، وبعدها لقطعة مقربة لمحراب جامع بن يزقن، لننتقل إلى لقطعة عامة لبرج بوليلة، ثم لقطعة بانورامية للبرج من الأسفل إلى الأعلى من الداخل، وبعدها لقطعة عامة لواحة بن يزقن، ولقطة عامة لمقبرة المعتزلة بالقصر، بعدها لقطعة عامة لساحة سوق غرداية، ولقطة مقربة لكل السلع المتواجدة بساحة السوق، ولقطة عامة لأزقة السوق، وصولاً إلى قصر غرداية (تغردايت)، حيث قمنا بالتصوير لقطعة عامة لمدخل القصر، ثم لقطعة لمنارة قصر غرداية، ولقطة زوم لأزقة القصر، ثم لقطعة مقربة للمرشد السياحي من جمعية "يور" بقصر غرداية، ثم عرجنا على القصر الأخير وليس الأخير من قصور واد مزاب، وهو قصر مليكة، بداية بلقطة عامة للقصر، ثم لقطعة زوم لجدار مندثر، ثم لقطعة زوم لباب القصر، وتليها لقطعة بانورامية إلى الأمام داخل القصر، بعدها لقطعة مقربة لمنارة القصر، ولقطة عامة لساحة سوق قصر مليكة، ثم لقطعة عامة لمسجد مليكة من الداخل، ثم لقطعة عامة لمقبرة سيدي عيسى، ثم لقطعة مقربة لضريح سيدي عيسى، ثم لقطعة مقربة للافتت معركة 06 أكتوبر 1960م.

ثم إختتام هذا الروبورتاج بأخذ لقطات مختلفة، عامة والزوم والبانورامية وزوم خلفي وزوم أمامي لهذه القصور الخمس وإعطاء حوصلة لموضوع الروبورتاج، ثم لقطعة نهائية لواحة غرداية التي كانت بمثابة شارة النهاية.

مرحلة التصوير

1/-جدول شامل للمادة المصورة:

الرقم	العنوان	اللقطات	الصورة	الصوت	المدة
01	مقابلة مع السيد بوهون أحمد رئيس المجلس البلدي للسياحة ببلدية العطف	لقطة مقربة للخصر	صورة للسيد أحمد بوهون+متحف	السلام وعليكم معكم	04: 49 د
02	صورة لمتحف بلدية العطف	زوم خلفي+لقطة بانورامية من اليسار إلى اليمين	لافتة+نخلة+خزائن+أسلحة قديمة+مخططات	الضوضاء	00: 18 ثا
03	صورة لمرشد يتحدث مع الزوار	لقطة عامة	صورة للمرشد + مجموعة من الأجانب	الضوضاء	00 : 26 ثا
04	صورة داخل مقام الشيخ عمي حمو مع الشيخ بالحاج القراري	لقطة بانورامية من اليمين إلى اليسار	غرفة مظلمة	الضوضاء	00 : 16 ثا
05	صورة لشباك	لقطة عامة	شباك+شجرة+سما	الضوضاء	00 : 11 ثا
06	صورة لمقبرة الشيخ عمي حمو مع الشيخ بالحاج القراري	لقطة عامة	مقابر+زوار محليين وأجانب+مقام عمي حمو والشيخ بالحاج القراري	الضوضاء	00 : 11 ثا
07	صورة لشارع بقصر العطف	لقطة عامة	جدران+أبواب+جذع نخيل+إمرأة	الضوضاء	00 : 04 ثا
08	صورة للمسجد العتيق بقصر العطف	زوم أمامي+لقطة بانورامية من اليمين إلى اليسار	لافتة + جدار + باب	ضوضاء	00 : 10 ثا
09					
10					
11					
12					
13					

					14
					15
					16
					17
					18
					19
					20
					21
					22
					23
					24
					25
					26
					27
					28
					29
					30
					31
					32
					33
					34
					35
					36
					37
					38
					39
					40
					41
					42
					43
					44
					45
					46
					47

					48
					49
					50

مرحلة ما بعد التصوير

1/البطاقة الفنية:

- العنوان: روبرتاج مصور حول قصور واد مزاب.

- مدة التصوير:

- الكاميرا المعتمدة: Canon EOS 700 D

- إعداد وتقديم: سارة مزابية.

- تصوير: سارة مزابية.

- نظام التركيب: رقمي.

- فترة التصوير: من 15 أبريل إلى 10 ماي 2024.

- الجمهور المستهدف: الجمهور العام.

- الإشراف والمتابعة: صانع رابح.

3/-التعليق الصوتي :

يساعد التعليق الصوتي على توضيح الهدف الرئيسي لهذا العمل الفني حيث يتضمن الحديث والكلام المحرر بناء على مضمون الروبورتاج، فهو عبارة عن رسالة لغوية جمالية تزيد من إستيعاب المتعرض

لهذا الروبورتاج.

نص التعليق :

مسجد – منزل – سوق.

روائع هندسية وثلاثية مقدسة هي ميزة من أبرز ميزات قصور وادي مزاب الذي يقع بولاية غرداية التي تبعد بخط مستقيم عن الجزائر العاصمة بـ590 كلم، تحدها ولاية الجلفة والأغواط شمالاً، والبيض وأدرار غرباً، وورقلة شرقاً، وتمنراست جنوباً.

.....فاصل موسيقي.....

سميت المنطقة بواد مزاب على جدالمزابيين (مصاب)، حيث ينطق حرف الصاد في اللغة المزابية بحرف الزاي، ويضم سهل مزاب سبعة قصور، وهي قصر العطف (تاجنينت)، وقصر غرداية (تغردايت)، وقصر مليكة (آت مليشت)، وبونورة (آت بونور)، وبن يزقن (آت يسجن)، والقرارة (تيفرار)، وبريان (آت بيرقان).

.....فاصل موسيقي.....

يقع قصر العطف أسفل واد مزاب، يسمى بالمزابية "تاجنينت"، وتعني المكان المنخفض تأسس عام 402هـ/1012م، يشهد قصر تاجنينت كغيره من قصور واد مزاب، إقبالاً كبيراً من الزوار في الموسم الياحي من شهر أكتوبر إلى شهر ماي.

.....فاصل موسيقي.....

يدخل الزائر من الباب الكبير لقصر العطف ليجد نفسه وسط ساحة السوق ثم يمر بأزقة المدينة الضيقة التي تثير فيك شعور الحنين للماضي.

.....فاصل موسيقي.....

هي مشاهد لمنزل تقليدي بقصور واد مزاب التي لاتزال محافظة على طابعها وتصميمها إلى الآن، فالمطبخ مفتوح على وسط المنزل لتمكين الأم من القيام بأعمالها المنزلية ورعاية أطفالها في نفس الوقت، تتميز غرفة الجلوس بجدرانها المغلفة بالسجاد، حيث تختلف نقوشه من قصر إلى آخر، وتحتوي على آلة النسيج، هذا التنظيم يذكرنا بالمثل الشعبي المشهور "لحديث ولمغزل"، حيث يجتمع نساء القصر في غرفة الجلوس للدردشة والنسج معاً.

.....فاصل موسيقي.....

وفي زاوية المنزل يتم تخصيص مكان للماعز، حيث تقوم المرأة المزابية بحلب معزتها كل صباح، فهم لا يهدرون شيئاً، فعادةً ما يتناولون التمر ويعطون النواة لمواشيهم، ويستخدمون جذوع النخيل لصنع الأبواب.

.....فاصل موسيقي.....

ثم نمر إلى مقبرة الشيخ عمي حمو مع الشيخ بلحاج القراري بها عدة ضرائح جنائزية تعود إلى 10 قرون الحاج إسماعيل والحاج عيسى والحاج إبراهيم والشيخ عمي حمو والشيخ بلحاج القراري كانوا آنذاك من مجلس العزابة في قصر تاجنينت.

.....فاصل موسيقي.....

وفي نهاية جولتنا بقصر تاجنينت لابد أن نخرج على المتحف الأثري، يضم مجموعة من العينات، التي تعود إلى حقبة الثورة الجزائرية.

.....مقابلة مع السيد بوهون أحمد رئيس المجلس البلدي للسياحة.....

قبل الوصول إلى قصر غرداية، نجد ساحة السوق الرئيسية، التي يتوافد إليها التجار من كل القصور، والمشتريّة من داخل وخارج الوطن، يباع فيها مختلف السلع التقليدية.

.....فاصل موسيقي.....

كالملابس والحرف اليدوية والأواني الفخارية والتحف التذكارية واللوحات الفنية، التي تعبر عن ثقافة المنطقة، ومختلف التوابل والأعشاب، كمشروب "أزقي" أو "تكروايت" وهو مشروب تقليدي تتميز به منطقة واد مزاب، هو مشروب لتقوية الجسم ومنع العطش.

.....فاصل موسيقي.....

والأواني النحاسية المستعملة، ومختلف أنواع الزينة، التي تتجمل بها المرأة المزابية، كالأساور والسنسال

.....فاصل موسيقي.....

يتزين السوق بالألوان الأمازيغية.

.....فاصل موسيقي.....

هو المنطقة التي تشهد إقبالاً كبيراً من مختلف السواح المحليين والأجانب.

.....فاصل موسيقي.....

والمميز بهذا السوق السروال الميزابي، كما يسموه أهالي المنطقة "سروال لعرب"، هو لباس متوارثاً من الأجداد، والحايك الذي ترتديه المرأة المزابية، يغطي جسدها كاملاً، ولونه الأبيض يتحدى الطبيعة الصحراوية للمنطقة، فالعزباء تكشف عن وجهها والمتزوجة تغطي وجهها كاملاً المعروف بـ "بوعوينة"، والسجاد الذي يعكس تراثاً فنياً، غنياً، وتقاليد متجذرة في الثقافة المحلية، التي تحافظ على إستمرارية الهوية الثقافية للمجتمع.

.....فاصل موسيقي.....

نقف هنا بقصر غرداية أو كما يطلق عليه بالمزابية "تغردايت"، ولهذا القصر روايتين مختلفة، حسب الرواية العربية، تعود تسمية غرداية إلى امرأة إسمها داية، كانت تعيش في منطقة سعيد بولاية ورقلة، حين حدث نزاع بينها وبين والدها، قررت داية الفرار، وخلال رحلتها وصلت إلى منطقة مهجورة وسط الصحراء، وجدت غاراً فارغاً إختبأت فيه، منذ ذلك اليوم سميت المنطقة بإسم "غار داية"، وأصبحت تنطق بغرداية، أما في الرواية المزابية تعني كلمة تغردايت، الهضبة المرتفعة الذي بنوا عليها قصرهم، والذي تأسس في القرن 11هـ/1048م، مصنف كباقي قصور واد مزاب كثرات عالمي في منظمة اليونسكو عام 1982م، لهندسته المعمارية الوظيفية البسيطة والموحية.

.....فاصل موسيقي.....

لقصر غرداية خمسة أبواب رئيسية، وهي باب سالم أوعيسى، وباب الحواشة، وباب الراعي، وباب الحفرة وباب الحداد، حيث تبدأ الجولة السياحية بالقصر من باب سالم أوعيسى.

.....مقابلة مع السيد مصطفى بوغلوسة مرشد سياحي بقصر غرداية.....

في الفترة التي كان يفتر فيها القصر إلى المعرفة والخبرة، نزل عمي سعيد من جربة بتونس، إلى غرداية، وهو ذو تكوين عصامي، علمهم الموضوع بدلا من التيمم، ووقعت آنذاك نهضة دينية معتبرة، وأسس داغ إغوان لتعليم محو الأمية والقرآن بالتلقين

.....فاصل موسيقي.....

يتميز هذا القصر، بمنارته الذي يعود تاريخها إلى أكثر من 500 سنة، وبعد مئة عام من التوسعات، بنو منارة كبيرة يصل صوتها على بعد 10كأمتار، عدد درجاتها 114 درجة، وهي عدد سور القرآن الكريم، لها وظيفتين، وظيفة إقامة الأذان، ووظيفة إعطاء الإشارات أوقات الحروب وتقلبات المناخ، كما لها أربعة أعمدة وتعني المؤذن والإمام ووكيل المسجد وشيخ حلقة العزابة، فكل قصور واد مزاب لها "حلقة عزابة"، وهي هيئة دينية تشرف على كل جوانب الحياة بالمجتمع الميزابي، من تحفيظ القرآن في المحاضر إلى تنظيم مناسبات الأفراح والأقراح، الفصل بين الخصوم، الإشراف على السلع ومحاربة الإحتكار، مراقبة الذبح في المجازر على مناهج الشرع، كما وهيئة رجالية لتغسيل الموتى والدفن تسمى

(تمسيردم)، وهيئة نسوية تعرف بجماعة الغسالات تسمى(تمسيردين)، تقوم الهيئة النسوية بتحقيق حكم البلوغ للبنات، وشؤون الحمل والولادة، وجهاز العرائس

.....فاصل موسيقي.....

تقوم الهندسة المعمارية في قصور واد مزاب على غرار قصر تغردايت بـ ثلاثة جوانب وهي : الجانب الديني، بحيث لا تتجاوز المنازل سبعة أمتار ونصف، ولا باب مقابل باب ولانافذة مقابل نافذة، لخصوصية الجار أو كما يطلق عليها سكان القصر "الحرمة"، أما من ناحية الجانب الصحي، نجد الشمس تدور على جميع منازل القصر لقولهم "لقصر لي تدخلو الشمس مايدخلوش الطبيب"، أما من ناحية الجانب الأمني، يتم تصميم الطرق بشكل منحرج لتكسير الزوابع الرملية والفياضات، كما نجدها متأقلمة مع المناخ الصحراوي حيث لايشعر سكان المدينة، بحرارة الصيف ولابرودة الشتاء، فمواد البناء مكونة من الحجر والجبس و قطميرة التمر التي يغلفون بها كافة الجدران لخلق مساحة من الظل بينها و بين

أشعة الشمس، التصميم الذي يساعد على التبريد الطبيعي، كل هذه التفاصيل تسمح لك بقضاء جولة مذهلة وساحرة داخل القصور.

.....فاصل موسيقي.....

أما بالنسبة لأفراح وأفراح قصور واد مزاب عامة وقصر تغردايت خاصة، يخصص بكل قصر منزل يدعى بـ "ديار العرش"، ففي أعراسهم، يسجل الولي ابنه الراغب بالزواج، حيث يدفع مبلغاً رمزياً، ويساهم كل أهالي القصر بالإعانة المادية والمعنوية، تستهل أعراسهم "بتهليلات الصلاة على النبي"، وتنتهي بالإنشاد الديني.

.....فاصل موسيقي+ مقابلة مع أحد مسؤولي ديار العرش.....

وما يميز مناسباتهم الوطنية والدينية، حفلٌ إستعراضى يقام وسط ساحة كل قصر، يرتدون فيه السروال الميزابي و"تيشبرت نلنتش"، هي سترة صوفية تحمل رموز ودلالات تحاكي تاريخ المنطقة، تم إرتداؤها لأول مرة عند خروج الإسبان من ولاية وهران والفرنسيين من الجزائر العاصمة، حيث يلبسونه ويرقصون على أنغام الزرنة الميزابية.

.....فاصل موسيقي.....

على بعد سبعة أمتار من واد مزاب، نجد قصر بونورة، أو كما يسمى بالمزابية "آت بونور"، وبونور إسم قبيلة بربرية "آت"، تعني أهل و"بونور" جد ذلك القصر، القصر الذي تأسس عام 437هـ/ 1045م، للقصر خمسة أبواب، حيث تنطلق جولة الزائر في قصر بونورة من الباب الشرقي، يستقبله المرشد السياحي ليستكشف معه تاريخ القصر، ثم يمر بساحة السوق الذي يقام فيها البيع بالمزاد العلني كل إثنين وخميس، ثم يعبر السائح على أزقة القصر، التي تبرز معمارها التقليدي الفريد.

.....فاصل موسيقي.....

بعد ذلك يقف السائح على أنقاض قصر آت بونور القديم أغرم أوجنوا، الذي إندثرة عام 1720م، ليرى أمامه المسجد العتيق، الذي يعودُ عمره إلى خمسة قرون مضت.

.....فاصل موسيقي.....

المسجد الذي بني مع بداية قصر آت بونور، منارته يصل إرتفاعها إلى ثلاثة أمتار، يتميز بتصميمه التقليدي الساحر، الذي يطل على قطعة من الجنة في وسط الصحراء "واحة بونور"،

بعد ذلك يتوجه الزائر إلى البرج الشرقي، البرج الذي كان يستعمل للمراقبة قديماً، يتكون من أربعة طوابق، تمتاز ممراته بالضيق، لا يمر منها الفرد دون الإنحاء، تم تصميم هذه الممرات ضمن النظام الهندسي الدفاعي الذي فكر فيه سكان القصر في ذلك الوقت، وهذا لتحقيق المواجهة الفردية بين الفرد والغزاة المحتملين.

.....فاصل موسيقي.....

بعد ذلك نتوجه إلى مقبرة حمو موسى المتواجدة بقصر بونورة، بها عدة مقامات "مقام حمو موسى"، أحد المقامات له أربعة أعمدة، وتعني أنه كان شيخ الحلقة آنذاك، وبه ثقب صغيرة كانوا يستخدمونها قديماً للإضاءة بالزيت، أما باقي القبور فهي متشابهة، فعند أتباع المذهب الإباضي، هناك طريقة محددة للتمييز

بين قبر الرجل وقبر المرأة، حيث يتم وضع حجرتين عند رأس الرجل وتعرف بإسم "الشاهد"، بالإضافة إلى حجرة واحدة عند قدميه، أما بالنسبة لقبر المرأة، يتم وضع حجرتين عند قدميها وحجرة واحدة عند رأسها، وفي حال كانت المرأة حاملاً، يتم إضافة حجرة وسط القبر، ويعلمون القبور بالحجرة المكسورة الذي كان يشرب منها المتوفى، وفناء يزوره العرسان ليلة العرس لقراءة الفاتحة ليتعادوا على العيش معاً طوال الحياة.

.....فاصل موسيقي.....

ما يميز قصر بونورة ، المغارات الذي يعود عمرها إلى قرون سابقة، وهي مغارة "أغزو نوفيغر" أي مغارة الفأر، مغارة "أغزو نولوس" أي مغارة لوس، خلال جولتنا هذه إستكشفنا مغارة أغزو نولوس، ينزل إليه المغامر بعمق سبعة أمتار ليجد ثلاثة كهوف، يمكن للمغامر أن يسير واقف في بعض الأماكن وفي بعضها راکع وزاحف، حيث كانوا يستخرجون مادة لامعة من جدرانها يستخدمونها لغسل الملابس يعتبر بئر المقطع آخر نقطة تم إستكشافها في مغارة أغزو نولوس من قبل المغامرين.

.....فاصل موسيقي.....

لنصل إلى قصر بن يزقن يسمى بالمزابية "آت يسجن"، تشكل القصر من عدة قرى قديمة وهي بوكياو الذي أسسها المعتزلة في القرن الرابع عشره، وكان الإنطلاق الرسمي للقصر في 1321م، يوجد للقصر سبعة مداخل، منها إثنان رئيسيان وهما الباب الشرقي والباب الغربي.

.....فاصل موسيقي.....

تبدأ السياحة في قصر آت سجن من الباب الشرقي مروراً بسوق لالة عشو الذي يعتمد على التجارة بالمبادلات أي المزداد العلني أو كما يسمونها سكان القصر (الدلالة)، أسسوا هذا النظام من أجل محاربة الإحتكار قديماً عند وصول القوافل للمدينة.

.....فاصل موسيقي.....

ويرى الزائر وهو بساحة سوق لالة عشو محراب جامع بن يزقن الذي تأسس مع الإنطلاق الرسمي للقصر والذي بني بالمواد التقليدية المتواجدة في سهل واد مزاب وتوسع سبعة مرات ولايزال محافظاً على هندسته وطابعه التقليدي.

.....فاصل موسيقي.....

ثم يمر الزائر بباب الأقواس الذي يعتبر التوسعة الأولى للقصر في القرن 14، مروراً بباب الخوخة التوسعة الثانية للقصر في القرن 16، والتوسعة الثالثة في القرن 19، أما بالنسبة للسوق فدائماً مانجده في مدخل التوسعة تجنباً لدخول الغرباء، الذي يحيط به سور بن يزقن، طوله 1500 متر وإرتفاعه 03 أمتار وعمره خمسة قرون.

.....فاصل موسيقي.....

ثم يصعد السائح إلى برج بوليلة الذي تعني تسميته الدعم عمره أربعة قرون وهو البرج الرئيسي الذي يربط بين أبراج المدينة، يتكون من طابق أرضي وأربعة طوابق، وأربعة جهات، ثلاث جهات بها ثقوب صغيرة للتهوية والإنارة، وأخرى كبيرة من الداخل وصغيرة من الخارج للحراسة، والوجهة الرابعة لاتوجد بها ثقوب لأنها تطل على منازل المدينة، يصعدون إليه الزوار في المساء فقط، وتتواصل

كانوا يستخدمون إنعكاس المرآة في ضوء الشمس صباحاً ومساءً يقومون بحرق ورق النخيل لإبلاغ عمال الواحة بدخول القصر عند حدوث الخطر كالفياضات والغزاة.

.....فاصل موسيقي.....

أسفل برج بوليلة نقف عند مقبرة المعتزلة، التي دفن بها القائد السياسي والعسكري، الذي كان رمزاً للإرادة والصمود والتضحية من أجل قضية الوطن والشعب، المجاهد مفدي زكرياء، رحم الله شهداء الوطن.

.....فاصل موسيقي.....

وأخيراً نمر إلى المتحف الذي يعتبر نموذج للمنزل التقليدي بالمدينة.

.....فاصل موسيقي.....

ثم ننتقل إلى قصر مليكة يطلق عليه بالميزابية آت مليشت، سمي نسبةً إلى مليكة ابنة الشيخ باي أحمد من عرش بني ويغو، وبني ويغو هم قبيلة زناتية أسسوا قصر أغرم أنوادي في 1004 حيث عاش ثلاثة قرون وكانوا من طائفة المعتزلة، ثم جاءت مجموعة من منطقة سدراتة بولاية ورقلة بإباضيين المذهب فأسسوا قصر مليكة الحالي وذلك في 1355 ميلادي.

.....فاصل موسيقي.....

للقصر ثلاثة أبواب رئيسية وهي باب أعركوب ويعني العلو، وباب أميدول ويعني القبلة، وباب بطراش، وكان آنذاك سور المدينة يحيط بجميع منازل القصر الذي يُعدُّ عقبة لأي عدو يحاول إختراقه.

.....فاصل موسيقي.....

يمر الزائر من الشارع الرئيسي ليصل إلى وسط ساحة السوق المقابلة للمسجد العتيق،

الذي يعود محرابه إلى 7 قرون ، ولا يزال المسجد محافظاً على هندسته وطابعه التقليدي.

.....فاصل موسيقي.....

من حطاب إلى عالم بقصر مليكة، خصص عدة صدقات جارية، هو الحطاب الذي جاء من ولاية البيض للمسجد، والتحق بداغ إغوان، وهي مدرسة لتعليم محو الأمية والقرآن في المسجد، وأصبح عالم المنطقة وأسس مجلس الخمس قصور، وكان يقوم بحل النزاعات وإعطاء الموافقة على القوافل التي تمر على قصر مليكة، وكان يحضر مجلسه الموافق والمخالف والمطيع والعاصي، دفن بمقبرة مليكة مع بقية علماء عهده ومعزته وجمله الذي توفو يوم بعده من حزنهم عليه كما يعتقد أهالي القصر، وصنفت اليونسكو مقام سيدي عيسى كتراث عالمي لفائدة البشرية عام 1982.

.....فاصل موسيقي.....

القصر الذي دخل من شارع الرئيسي كل من المجاهد طالبي أحمد، سعيد عبادو، العابد زروال، سويلم موسى، محمد لزرق، لخضر بكر اوي، وإختبأو بمسجد أبي بكر الصديق وفيه جرت المعركة الشهيرة ب معركة 06 أكتوبر 1960م، والتي إحتضنتها أسواره وسجلت أروع الأمثلة في صمود أهلها وثباتهم في

وجه الإحتلال الفرنسي، وإستشهد فيها بنفس اليوم طالب أحمد أحد ضباط جيش التحرير الجزائري رحمه الله، شهداء الجزائر والعروبة والإسلام.

.....فاصل موسيقي.....

باختتام رحلتنا السياحية المليئة بالإثارة والجمال في قصور واد مزاب، نجد أنفسنا محاطين بروعة الطبيعة وثرأء التاريخ في هذا الوادي الساحر، حيث تتلاقى فيه أصالة التراث وروعة المناظر بشكل لا يُضاهى، حيث شاهدنا جمالها الفريد وتاريخها العريق، وهندستها المعمارية التي تمثل فناً وعلماً يجمع بين الجمال والوظيفة، ومنه تبرز أهمية المحافظة على هذا الإرث الثقافي الفريد والتشجيع على دعم الجهود الرامية للمحافظة على جماليتها وتعزيز قيمتها كوجهة سياحية مميزة.

4- التركيب والمزج:

التركيب:

هو عملية إختيار وترتيب اللقطات (الصورة والصوت)، في تتابع وتناسب بحيث توحى هذه اللقطات بفكرة تختلف عن أفكار الصورة المنفردة، ويعطي للقطات معناها حسب ترتيبها وسياقها، بمعنى تركيب الصورة وجعلها بشكل متآلف ومتناسق.¹

يعرف التركيب بأنه:

عملية تقنية يقوم بها المركب، وهي تعني تشذيب وتهذيب الفيلم أو شريط الفيديو، بإستبعاد اللقطات الغير صالحة من حيث المضمون وجودة الشريط، وإضافة لقطات وتبديل وترتيب اللقطات بطريقة مخالفة لترتيب تصويرها.²

المزج:

هو المرحلة الأخيرة في الإخراج وأصعبها، لأنها تعتمد على أقصى درجة من التنسيق والتناسب التام بين الصورة والصوت، وبالأحرى هي عملية إدخال الصوت أو عذة أصوات على الصورة مثل الموسيقى والتعليق والمؤثرات الصوتية وأحداث طبيعية ومزج هذه الأصوات المختلفة بطريقة فنية، تراعى فيها الموازنة الفنية بين كافة المستويات الصوتية المختلفة مع طبيعة المشهد.³

بعد الإنتهاء من عملية التصوير، تكونت لدينا المادة الخام، حيث قمنا بنقلها من ذاكرة الفلاش إلى جهاز الحاسوب، ثم إلى الهاتف النقال، قمنا بملاحظة وفرز الفيديوهات عدة مرات متكررة بدقة وتركيز لإنتقاء الفيديوهات المناسبة من حيث الجودة والوضوح، وترك مايمكن الإستغناء عنه،

¹ عبد الرزاق بعجي، تقنيات ونماذج في التصوير والمونتاج، الجمعية الوطنية للإعلام والإتصال في الوسط الثاني، 2011، ص 58

² محمد عزت، قاموس المصطلحات الإعلامية، دار الشروق، جدة، 1982، ص 215.

³ قاسم حول سعدون وآخرون، الحلقة الدرامية في مجال كتابة السيناريو، المنشأة العالمية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1986، ص 91-

بعد ذلك قمنا بإدخال الفيديوهات التي إنتقيناها بدقة إلى برنامج "كاب كوت"، وترتيب اللقطات حسب السيناريو الأدبي أعلاه، ومزجها مع التعليق الصوتي والموسيقى المناسبة لطبيعة الموضوع التي إختزناها بدقة والتي تضيف طابع جمالي على مقطع الفيديو، وتصميم شارة البداية والنهاية، وأخيراً وضعه في الصورة النهائية، دامت هذه المرحلة سبعة أيام.

شارة البداية

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علوم الإعلام والإتصال

يقدم

روبورتاج مصور حول قصور واد مزاب

بعنوان

قصور واد مزاب وجهات سياحية وروائع تراثية

تخصص: إذاعة وتلفزيون

من إعداد وتقديم:

سارة مزابية

تحت إشراف الأستاذ

رابح صانع

السنة الجامعية: 2024/2023

شارة النهاية

كنتم مع

روبورتاج مصور حول قصور واد مزاب

بعنوان:

قصور واد مزاب وجهات سياحية وروائع تراثية

إعداد وتقديم:

سارة مزابية

تحت إشراف الأستاذ:

رابح صانع

التعليق:

سارة مزابية

تركيب ومزج:

مزابية سارة

تصوير:

سارة مزابية

2023/2024

الخاتمة

ختاماً لدراستنا الموسومة بـ "روبورتاج سياحي حول قصور واد مزاب"، بولاية غرداية، وما تم طرحه من خلال إشكالية الدراسة، يمكن القول بأنه تم إستكشاف وإستكمال جولتنا السياحية لقصور واد مزاب، حيث تم التركيز على إستكشاف هذه القصور والتعرف على العمارة التقليدية، وتفاصيل الحياة في مثل هذه الأماكن العريقة، وأبرز المعالم السياحية والأثرية التي تعكس ثقافة المنطقة، وتسليط الضوء على جمالياتها الفريدة وهندستها المعمارية التي تمثل فناً وعلماً يجمع بين الجمال والوظيفة، كما يمكن القول بأن هذه الدراسة، أضافت قيمة معرفية للمتعرض، حيث تم تقديم معلومات شاملة عن معالم المنطقة وأنشطتها الثقافية والسياحية، بالإضافة إلى أهمية الحفاظ على هذا الإرث الثقافي الطبيعي الفريد، المصنفة كتراث عالمي في منظمة اليونسكو عام 1982م، لفائدة كل البشرية، المنطقة الذي أذهلت كل السواح من داخل وخارج الوطن، لهندستها المعمارية الفريدة والمميزة، في حين أن هناك العديد من المواطنين المحليين لا يعلمون بجمال هذه المنطقة، لهذا لا بد من توعية المواطنين بأهمية مثل هذه المواقع وجمالها الثقافي والتاريخي، من خلال حملات توعوية موجهة للمجتمع المحلي لزيادة الوعي السياحي و تشجيع على السياحة المحلية وتعزيز الحفاظ عليها للإستمرارية، ودعم الجهود الرامية للمحافظة على جمالياتها وتعزيز قيمتها كوجهة سياحية بإمتياز.

المراجع

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

- 1/- إبراهيم محمد طلاي، مزاب بلد الكفاح، دار البعث، قسنطينة، 1970 .
- 2/- أحمد توفيق المدني، جغرافية بلاد الشبكة، المطبعة العربية، الجزائر، 1948.
- 3/- أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، طبعه إبراهيم طلاي، الجزء الأول، الجزائر، 1974.
- 4/- أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، طبعه إبراهيم طلاي، الجزء الثاني، الجزائر، 1974.
- 5/- أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر، سير الأئمة وأخبارهم، دار العرب الإسلامي، الجزائر، 1984.
- 6/- ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012.
- 7/- سليمان داود يوسف، حلقات من تاريخ المغرب الإسلامي، مطبعة أبو داود، الجزائر، 1993.
- 8/- شوقي جلال، التراث والتاريخ، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2015.

- 9- عبد الرحمن ابن خلدون، العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيت الأفكار الدولية، الجزء السابع، بيروت، 1971.
- 10- عبد الرحمن محمد جيلالي، تاريخ جزائر عام، المطبعة العربية، الجزء الثاني، 1955.
- 11- عبد الرزاق بعجبي، تقنيات ونماذج في التصوير والمونتاج، الجمعية الوطنية للإعلام والإتصال في الوسط الثاني، 2011.
- 12- علي يحي معمر، الإباضية في الجزائر، مكتبة وهبة، القاهرة، 1987. 23- فيليب فاليان، تقنيات الصحافة، منشورات عويدات، لبنان، 1973.
- 13- قاسم حول سعدون وآخرون، الحلقة الدرامية في مجال كتابة السيناريو، المنشأة العالمية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1986.
- 14- مجموعة من الكتاب، القصور في العمارة الإسلامية، وكالة الصحافة العربية، مصر، 2020.
- 15- محمد بن الحاج يوسف أطفيس الميزابي، الرسالة الشافية في بعض تواريخ أهل مزاب، معهد الدراسات الإسلامية، كندا، 1326هـ.
- 16- محمد دوروبي، الصحافة والصحفي المعاصر، مكتبة ملتقى دمشق الإلكترونية، القاهرة، 1989.
- 17- محمد عزت، قاموس المصطلحات في مجال كتابة السيناريو، المنشأة العالمية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1986.
- 18- محمد لعقاب، الصحفي الناجح، دار الهومة، الجزائر، 2006.
- 20- نصر الدين العياضي، إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
- 21- نور الدين بليل، الكتابة الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، ناسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، 1999.
- 13- يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب، الجزء الثاني، الجزائر، 1955.

15/- يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب، الجزء الخامس، مطبعة بصمة،
غرداية، 2023.

16/- يوسف علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، تاوالت، القاهرة، 1963-1964.

المراجع بالفرنسية:

1/- coyne, le se trouve in revue africaine, la Mison d'édition ne se
trouve pas, Alger, 1879.

الرسائل والمقالات:

1/- ريهام إبراهيم مطياز، العمارة الإسلامية ما بين التجديد والتقليد، الأكاديمية الحديثة،
مصر، على الساعة 01:27 صباحاً يوم 2024/05/27.

من اليوتوب:

1/- مادة فيلمية لعرس ميزابي، مقابلة مع السيد رئيس منزل ديار العرش، من قناة جواد
فلوق، يوم 2024/06/28، على الساعة 02:59 د، أخذ مقطنات من الدقيقة 20:48 إلى
27:19 د.

الملاحق



الملحق رقم (01) يوضح منظر لمدينة العطف حوالي 1905م.



منظر لمدينة بونورة حوالي 1900م.

الملحق رقم (02) يوضح منظر لمدينة بونورة حوالي 1900م.



منظر لمدينة بني يزقن حوالي 1905م.

الملحق رقم (03) يوضح منظر لمدينة بني يزقن حوالي 1905م.



الملحق رقم (04) يوضح منظر لمدينة غرداية حوالي 1890م.



الملحق رقم (05) يوضح منظر لمدينة مليكة في العشرينات من القرن العشرين.



الملحق رقم(06): يوضح خريطة قصر مليكة (آت مليشت).



الملحق رقم (07): يوضح منظر لمنظر غرداية عام 1053م.



الملحق رقم(08): يوضح لشارع بقصر غرداية عام 1053م.

